فضائل أئمة أهل البيت عليهم السلام

الجزء الثاني

تأليف

العلامة الشهيد
السيد حسن السيد علي القبانجي النجفي

تحقيق

مؤسسة إحياء التراث الشيعي

رقم الإصدار : ٣٥

فضائل أئمَّة أهل البيت عليهم السلام / ج (٢)

أو

(ماذا للأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام من الفضائل)

تأليف

السيّد حسن القبانچي رحمه الله

تحقيق

مؤسّسة إحياء التراث الشيعي

رقم الإصدار: ٣٥

العدد: ١٥٠٠ نسخة

الطبعة الأُولىٰ: ١٤٣٧هـ

جميع الحقوق محفوظة للمؤسّسة

فضائل الإمام

محمّد بن الحسن القائم المهدي عليه السلام

فضله عليه السلام فيما نزل
في حقّه من القرآن الكريم

أعيان الشيعة القسم الثاني من الجزء الرابع (ص ٣٨٩)[١]: في آيات فسَّرها أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام بأنَّها نزلت في المهدي عليه السلام:

روىٰ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق عليه السلام في معنىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ [النور: ٥٥]، قال: «نزلت في القائم وأصحابه»[٢].

وبسنده عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨]، قال: «العذاب خروج القائم عليه السلام، والأُمَّة المعدودة أهل بدر وأصحابه»[٣].

وبسنده عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٥٤.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٤٧/ باب ١٣/ ح ٣٥.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٤٧ و٢٤٨/ باب ١٣/ ح ٣٦.

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ١٤٨]، قال: «نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد»[١].

وبسنده عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحجّ: ٣٩]، قال: «هي في القائم عليه السلام وأصحابه».

وبسنده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١]، قال: «الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم، فيخبطهم بالسيف هو وأصابه خبطاً»[٢].

وروى النعماني أيضاً في أوّل كتاب (الغيبة) بسنده عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد: ﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٦ و١٧]، وقال: إنّما الأمد أمد الغيبة...»، إلى أن قال: «فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة...»، ثمّ قال [عليه السلام]: «ألَا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمّة الضلال...» الحديث[٣].

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٤٨/ باب ١٣/ ح ٣٧.

(٢) أُنظر: الغيبة للنعماني: ٢٤٧ - ٢٤٩/ باب ١٣/ ح ٣٥ - ٣٩.

(٣) الغيبة للنعماني: ٣١ و٣٢/ مقدّمة المؤلّف.

الآيات المؤوّلة بقيام القائم عليه السلام:

البحار (ج ٥١/ ص ٤٤ _ ٦١)[١]:

* [تفسير علي بن إبراهيم]: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾، قَالَ: «إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَىٰ خُرُوج الْقَائِم (عليه السلام) فَنَرُدُّهُمْ وَنُعَذِّبُهُمْ، ﴿لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ﴾، أنْ يَقُولُوا: لِمَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ[٢] وَلَا يَخْرُجُ؟ عَلَىٰ حَدِّ الاسْتِهْزَاءِ، فَقَالَ اللهُ: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾ [هود: ٨]».

أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن[٣] حسّان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه وكان من أصحاب علي عليه السلام، عن علي صلوات الله عليه في قوله [تعالىٰ]: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ﴾، قال: «الأُمَّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر».

قال علي بن إبراهيم: والأُمَّة في كتاب الله علىٰ وجوه كثيرة، فمنه: المذهب، وهو قوله: ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، أي علىٰ مذهب واحد. ومنه: الجماعة من الناس، وهو قوله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]، أي جماعة. ومنه: الواحد قد سمّاه الله أُمَّة، وهو قوله: ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّٰهِ حَنِيفاً﴾ [النحل: ١٢٠]. ومنه: أجناس جميع الحيوان، وهو قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]. ومنه: أُمَّة محمّد صلى الله عليه وآله، وهو قوله: ﴿كَذلِكَ

---

(١) قد نقل المؤلّف رحمه الله هذا المقطع من البحار بتصرّف.

(٢) في المصدر: (أي يقولون: أمَا لا يقوم القائم...).

(٣) في المصدر: (عن).

أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ﴾ [الرعد: ٣٠]، وهي أُمَّة محمّد صلى الله عليه وآله. ومنه: الوقت، وهو قوله: ﴿وَقالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، أي بعد وقت، وقوله: ﴿إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [هود:٨]، يعني [به][1] الوقت. ومنه: يعني به الخلق كلّهم، وهو قوله: ﴿وَتَرىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعىٰ إِلىٰ كِتابِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل: ٨٤]، ومثله كثير[2].

* [تفسير علي بن إبراهيم]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسىٰ بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾ [إبراهيم:٥]، قال: «أيّام الله ثلاثة: يوم القائم (صلوات الله عليه)، ويوم الموت، ويوم القيامة»[3].

* [تفسير علي بن إبراهيم]: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾ [طه: ١١٣]، يعني [ما يحدث] من أمر القائم [عليه السلام] والسفياني[4].

* [تفسير علي بن إبراهيم]: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا﴾ يعني بني أُميَّة إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد، ﴿إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلىٰ ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ يعني الكنوز التي كنزوها، قال: «فيدخل بنو أُميَّة إلىٰ الروم، إذا طلبهم القائم (صلوات الله عليه) ثمّ يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٤٤ و٤٥/ ح ١، عن تفسير القمّي ١: ٣٢٢ و٣٢٣ بتفاوت يسير.

(٣) بحار الأنوار ٥١: ٤٥/ ح ٢، عن تفسير القمّي ١: ٣٦٧.

(٤) بحار الأنوار ٥١: ٤٦/ ح ٤، عن تفسير القمّي ٢: ٦٥.

كنزوها، فيقولون كما حكىٰ الله: ﴿يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٢ _ ١٥]»، قال: «بالسيف وتحت ظلال السيوف»، وهذا كلّه ممَّا لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، وهو ما ذكرناه ممَّا تأويله بعد تنزيله[١].

* [تفسير علي بن إبراهيم]: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾، قال: «الكتب كلّها ذكر»، ﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، قال: «القائم عليه السلام وأصحابه»[٢].

* [عن][٣] تفسير علي بن إبراهيم: [حدَّثني] أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحجّ: ٣٩]، قال: «إنَّ العامَّة يقولون: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لـمَّا أخرجته قريش من مكّة، وإنَّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلّاب الترة[٤]»[٥].

* [تفسير علي بن إبراهيم]: ﴿وَمَنْ عاقَبَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ﴾ يعني [حسيناً][٦] حين أرادوا أن يقتلوه، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ اللهُ﴾ [الحجّ: ٦٠]، بالقائم من ولده (عليه السلام)[٧].

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ٤٦ و٤٧/ ح ٥، عن تفسير القمّي ٢: ٦٨.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٤٧/ ح ٦، عن تفسير القمّي ٢: ٧٧.

(٣) ما بين المعقوفتين من إضافات المؤلِّف رحمه الله، وكذا في المواضع الآتية.

(٤) في المصدر: (الدية).

(٥) بحار الأنوار ٥١: ٤٧/ ح ٧، عن تفسير القمّي ٢: ٨٤ و٨٥.

(٦) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع.

(٧) بحار الأنوار ٥١: ٤٧/ ح ٨، عن تفسير القمّي ٢: ٨٧.

* [عن] تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [الحجّ: ٤١]: «فهذه لآل محمّد (صلّىٰ الله عليهم) إلىٰ آخر الأئمَّة، والمهدي وأصحابه يُملِّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر (به) الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهاء الحقّ حتّىٰ لا يرىٰ أين الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[1]»[2].

* تفسير علي بن إبراهيم: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، فإنّه حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «تخضع رقابهم يعني بني أُميَّة، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر [عليه السلام]»[3].

* تفسير علي بن إبراهيم: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرضِ﴾ [النمل: ٦٢]، إنّه حدَّثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطرّ إذا صلّىٰ في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض»[4].

* تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد

---

(١) في المصدر: (حتّىٰ لا يرىٰ أثر للظلم).

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٤٧ و٤٨/ ح ٩، عن تفسير القمّي ٢: ٨٧.

(٣) بحار الأنوار ٥١: ٤٨/ ح ١٠، عن تفسير القمّي ٢: ١١٨.

(٤) بحار الأنوار ٥١: ٤٨/ ح ١١، عن تفسير القمّي ٢: ١٢٩.

الرحيم، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يعني القائم عليه السلام وأصحابه ﴿فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾، والقائم إذا قام انتصر من بني أُميَّة ومن المكذِّبين والنصّاب هو وأصحابه، وهو قول الله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورىٰ: ٤١ و٤٢]»[1].

* تفسير علي بن إبراهيم: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصفّ: ٨]، قال: «بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره علىٰ الدين كلّه حتّىٰ لا يعبد غير الله، وهو قوله: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[2].

* تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَأُخْرىٰ تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصفّ: ١٣]، يعني في الدنيا بفتح القائم (عليه السلام)[3].

* تفسير علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْداً ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ﴾ يا محمّد ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: ١٥ _ ١٧]، لو بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أُميَّة وسائر الناس[4].

* تفسير علي بن إبراهيم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]،

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ٤٨/ ح ١٣، عن تفسير القمّي ٢: ٢٧٨.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٤٩/ ح ١٦، عن تفسير القمّي ٢: ٣٦٥.

(٣) بحار الأنوار ٥١: ٤٩/ ح ١٧، عن تفسير القمّي ٢: ٣٦٦.

(٤) بحار الأنوار ٥١: ٤٩/ ح ١٩، عن تفسير القمّي ٢: ٤١٦.

[فـ]إنَّها نزلت في القـائم مـن آل محمّـد (عليه السلام)[١]، وهـو الإمـام الـذي يظهـره الله علىٰ الـدين كلّـه، فـيملأ الأرض قسـطاً وعـدلاً كـما ملئـت جـوراً وظلـماً، وهذا ممَّا ذكرنا أنَّ تأويله بعد تنزيله[٢].

* إكمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسىٰ بن عمـر بـن يزيد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصـير، عـن أبي جعفـر عليه السلام، قال في قـول الله عزّ وجلّ[٣]: ﴿قُـلْ أَرَأَيْـتُمْ إِنْ أَصْـبَحَ مـاؤُكُمْ غَـوْراً فَمَـنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]، فقال: «هـذه نزلـت في القـائم، يقـول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو، فمن يأتيكم بإمـام ظـاهر يـأتيكم بأخبار السماء والأرض، وحلال الله جلَّ وعزَّ وحرامه»، ثمّ قال [عليه السلام]: «والله ما جاء تأويل [هذه] الآية ولا بدَّ أن يجيء تأويلها»[٤].

* إكـمال الـدين: ابـن المتوكّـل، عـن محمّـد العطّـار، عـن ابـن عيسـىٰ، عن عمر بن عبد العزيز، عـن غـير واحـد مـن أصـحابنا، عـن داود الرقّـي[٥]، عـن أبي عبـد الله عليه السلام في قـول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِيـنَ يُؤْمِنُـونَ بِالْغَيْـبِ﴾ [البقـرة: ٣]، قال: «من أقرَّ بقيام القائم (عليه السلام) أنَّه حقّ»[٦].

---

(١) إلىٰ هنا موجود في تفسير القمّي ١: ٢٨٩.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٥٠/ ح ٢٢، عن تفسير القمّي ٢: ٣١٧.

(٣) في المصـدر: (حـدَّثنا أبي ومحمّـد بـن الحسـن رضي الله عنهما، قـالا: حـدَّثنا سـعد بـن عبـد الله، قـال: حدَّثني موسىٰ بن عمر بن يزيد الصيقل، عـن عـلي بـن أسـباط، عـن عـلي بـن أبي حمـزة، عـن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ...).

(٤) بحار الأنوار ٥١: ٥٢/ ح ٢٧، عن كمال الدين: ٣٢٦/ باب ٣٢/ ح ٣.

(٥) في المصـدر: (حـدَّثنا محمّـد بـن موسـىٰ بـن المتوكّـل رضي الله عنه، قـال: حـدَّثنا محمّـد بـن يحيـىٰ العطّار، قال: حدَّثنا أحمد بـن محمّـد بـن عيسـىٰ، عـن عمـر بـن عبـد العزيـز، عـن غـير واحـد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقّي...).

(٦) بحار الأنوار ٥١: ٥٢/ ح ٢٨، عن كمال الدين: ٣٤٠/ باب ٣٣/ ح ١٩.

* إكمال الدين: الدقّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة[١]، عن يحيىٰ بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق (جعفر بن محمّد) عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الم ۝١ ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ١ _ ٣]، فقال: «المتّقون شيعة علي عليه السلام، و[أمّا][٢] الغيب فهو الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قول الله تعالىٰ[٣]: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠]»[٤].

* غيبة الشيخ الطوسي: ...[٥]، عن ابن عبّاس في قوله تعالىٰ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾ يعني يصلح الأرض بقائم آل محمّد من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْأَياتِ﴾ بقائم آل محمّد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧][٦].

* إكمال الدين: علي بن حاتم فيما كتب إليَّ، عن أحمد بن زياد[٧]، عن الحسن بن علي بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سماعة

---

(١) في المصدر: (حدَّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة...).

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المصدر والبحار.

(٣) في المصدر والبحار: (عزَّ وجلَّ).

(٤) بحار الأنوار ٥١: ٥٢/ ح ٢٩، عن كمال الدين: ٣٤٠ و٣٤١/ باب ٣٣/ ح ٢٠.

(٥) في المصدر والبحار: ([و]بهذا الإسناد، عن ابن عبّاس...)، والمراد منه: (إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمّد الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس).

(٦) بحار الأنوار ٥١: ٥٣/ ح ٣٢، عن الغيبة للطوسي: ١٧٥/ ح ١٣١.

(٧) في المصدر: (أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إليَّ، قال: حدَّثنا حميد بن زياد...).

وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام: ﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]»[١].

* [تفسير][٢] العيّاشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: «﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٣]، يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو أُميَّة، فهم الذين كفروا، يأسوا من آل محمّد عليهم السلام»[٣].

* [تفسير] العيّاشي: عن جابر، عن جعفر بن محمّد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله: ﴿وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣]، قال: «خروج القائم، و﴿أَذانٌ﴾ دعوته إلىٰ نفسه»[٤]، بيان: هذا بطن للآية.

* [تفسير] العيّاشي: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «سُئل أبي عن قول الله: ﴿وَقاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، ((قال:))[٥] حتّىٰ لا يكون مشرك، و﴿يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]، ثمّ)[٦] قال: إنّه [تأويل] لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا [بعده] سيرىٰ من يدركه ما يكون من

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ٥٤/ ح ٣٦، عن كمال الدين: ٦٦٨/ باب ٥٨/ ح ١٢.

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من (البحار)، وكذلك في المواضع التالية.

(٣) بحار الأنوار ٥١: ٥٥/ ح ٣٩، عن تفسير العيّاشي ١: ٢٩٢/ ح ١٩.

(٤) بحار الأنوار ٥١: ٥٥/ ح ٤٠، عن تفسير العيّاشي ٢: ٧٦/ ح ١٥.

(٥) ما بين القوسين لا يوجد في المصدر والبحار المطبوعين.

(٦) ما بين القوسين لا يوجد في المصدر المطبوع.

تأويل هذه الآية، وليبلغنَّ دين محمّد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتّىٰ لا يكون شرك علىٰ ظهر الأرض كما قال الله»[١].

بيان: أي كما قال الله في قوله: ﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

* [تفسير] العيّاشي: عن أبان، عن مسافر[٢]، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨]، يعني عدَّة كعدَّة بدر [﴿لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾، قال: العذاب][٣]»[٤]، قال: «يجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف»[٥].

إيضاح: قال الجزري: (في حديث علي [عليه السلام]: «فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف»، أي قطع السحاب المتفرِّقة، وإنَّما خصَّ الخريف لأنَّه أوَّل الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرِّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلىٰ بعض بعد ذلك)[٦].

* [تفسير] العيّاشي: عن إبراهيم بن عمر، عمَّن سمع أبا جعفر

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ٥٥/ ح ٤١، عن تفسير العيّاشي ٢: ٥٦/ ح ٤٨.

(٢) في المصدر: (عن أبان بن مسافر).

(٣) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع.

(٤) إلىٰ هنا موجود في تفسير العيّاشي ٢: ١٤٠/ ح ٧.

(٥) بحار الأنوار ٥١: ٥٥/ ح ٤٢، وهذه رواية ثانية رواها العيّاشي في تفسيره (ج ٢/ ص ١٤٠ و١٤١/ ح ٨): عن عبد الأعلىٰ الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأُمَّة المعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾»، قال: «يجمعون...».

(٦) النهاية لابن الأثير ٤: ٥٩.

عليه السلام يقول: «إنَّ عهد نبيّ الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام، ثمّ صار عند محمّد بن علي، ثمّ يفعل الله ما يشاء، فألزم هؤلاء فإذا [خرج][1] رجل [منهم] معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلىٰ المدينة حتّىٰ يمرّ بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف (الله) بهم [الأرض]، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [النحل: ٤٥ و٤٦]»[2].

* [الغيبة للنعماني:] الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضَّل[3]، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه سُئِلَ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدّثر: ٨]، قال: «إنَّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر [فقام] بأمر الله عزّ وجلّ»[4].

* كنز جامع الفوائد [وتأويل الآيات الظاهرة]: محمّد بن العبّاس، عن علي بن حاتم، عن حسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن جعفر[5] بن عمر بن سالم، عن محمّد بن حسين بن عجلان، عن مفضَّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر والبحار، وكذلك ما يأتي.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٥٦/ ح ٤٤، عن تفسير العيّاشي ٢: ٢٦١/ ح ٣٤.

(٣) في المصدر: (محمّد بن يعقوب، قال: حدَّثنا أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضَّل بن عمر...).

(٤) بحار الأنوار ٥١: ٥٧ و٥٨/ ح ٤٩، عن الغيبة للنعماني: ١٩٣/ باب ١٠/ فصل ٤/ ح ٤٠.

(٥) في المصدر: (حفص).

مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١]، قال: «الأدنىٰ غلاء السعر، والأكبر المهدي بالسيف»[١].

* كنز جامع الفوائد [وتأويل الآيات الظاهرة]: محمّد بن العبّاس، عن أحمد[٢] بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن سماعة[٣]، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنَّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلىٰ المقام، ثمّ يُصلّي ركعتين، ثمّ يقوم فيقول: يا أيّها الناس [أنا][٤] أولىٰ الناس بآدم، يا أيّها الناس [أنا] أولىٰ الناس بإبراهيم، يا أيّها الناس أنا أولىٰ الناس بإسماعيل، يا أيّها الناس أنا أولىٰ الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ يرفع يديه إلىٰ السماء فيدعو ويتضرَّع حتّىٰ يقع علىٰ وجهه، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَإِلهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]»[٥].

وبالإسناد عن ابن عبد الحميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ﴾، قال: «هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمَّم وصلّىٰ عند المقام وتضرَّع إلىٰ ربِّه فلا تردّ له راية أبداً»[٦].

* كنز [جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة]: ... وقال أيضاً:

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ٥٩/ ح ٥٥، عن تأويل الآيات ٢: ٤٤٤/ ح ٦.

(٢) في المصدر: (حميد).

(٣) في المصدر: (الحسن بن محمّد بن سماعة).

(٤) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر والبحار، وكذلك في الموضع التالي.

(٥) بحار الأنوار ٥١: ٥٩/ ح ٥٦، عن تأويل الآيات ١: ٤٠٢ و٤٠٣/ ح ٥.

(٦) بحار الأنوار ٥١: ٥٩/ ذيل الحديث ٥٦، عن تأويل الآيات ١: ٤٠٣/ ح ٦.

حدَّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمّد بن أبي بكر القمري، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله تعالىٰ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، قال: «لا يكون ذلك حتَّىٰ لا يبقىٰ يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملَّة إلَّا دخل في الإسلام، حتَّىٰ تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيَّة، وحتَّىٰ لا تقرض فارة جراباً، وحتَّىٰ توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، وذلك قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام»[1].

* كنز [جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة]: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «﴿إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥]، يعني تكذيبه بقائم آل محمّد عليه السلام إذ يقول له: لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة [عليها السلام]، كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله»[2].

ونكتفي بهذا القدر من تأويل الآيات في حقِّه عليه السلام وقد تركنا الكثير منها.

* * *

(١) بحار الأنوار ٥١: ٦١/ ضمن الحديث ٥٩، عن تأويل الآيات ٢: ٦٨٩/ ح ٩.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٦١/ ح ٦٠، عن تأويل الآيات ٢: ٧٧٢/ ضمن الحديث ١.

فضله عليه السلام في الأخبار الواردة في شأنه من طرق الشيعة

إنَّ الأخبار في أنَّ المهدي هو ابن الحسن العسكري، وأنَّه حيّ موجود، يظهر في آخر الزمان، متواترة من طرق أصحابنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

ونحن نذكر هنا طرفاً من تلك الأخبار طلباً للاختصار، ومن أرادها فليطلبها في مظانّها من كتاب (إعلام الورىٰ) للطبرسي، وكتاب (الغيبة) للشيخ أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني من قدماء أصحابنا، و(كمال الدين وتمام النعمة) للصدوق محمّد بن علي بن بابويه القمّي، وكتاب (الغيبة) للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، وغيرهم.

هذا عدا ما أودعوه في مؤلَّفاتهم من أخبار المهدي بأسانيدهم المتَّصلة.

بعض ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أخبار المهدي عليه السلام:

إعلام الورىٰ للطبرسي (ص ٢٤٣)[1]: فممَّا جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك ما رواه جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيها

---

(١) إعلام الورىٰ ٢: ٢٢٦ و٢٢٧.

الأُمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[١].

وروىٰ أبو بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلُقاً، يكون له غيبة وحيرة حتّىٰ يضلُّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٢].

وروىٰ محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، يكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٣].

والأخبار في ذلك عن النبيِّ صلى الله عليه وآله من طريق الشيعة عن أئمَّة أهل البيت عليهم السلام كثيرة يضيق عنها نطاق البيان، وفي مختصر ما أوردناه منها مقنع، ومن أراد الاستقصاء فليطلبها من مظانّها.

بعض ما ورد عن الزهراء عليها السلام في أمر المهدي عليه السلام:

(أعيان الشيعة) القسم الثاني من الجزء الرابع (ص ٣٩٣)[٤]:

[روىٰ] الكليني بسنده عن الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت علىٰ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها

---

(١) كمال الدين: ٢٨٦/ باب ٢٥/ ح ١.

(٢) كمال الدين: ٢٨٧/ باب ٢٥/ ح ٤.

(٣) كمال الدين: ٢٨٧/ باب ٢٥/ ح ٥.

(٤) أعيان الشيعة ٢: ٥٥.

لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمَّة من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً، آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم علي[١].

بعض ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في أمر المهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٤/ ط الأُولىٰ في إيران)[٢]: [وممَّا جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام][٣] في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكِّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكِّراً تنكت في الأرض، أرغبة فيها؟ فقال: «لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ، لكنّي فكَّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون»، فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنَّ هذا لكائن؟ قال: «نعم، كما أنَّه مخلوق، وأنَّىٰ لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ؟ أُولئك خيار هذه الأُمَّة مع أبرار هذه العترة»، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: «ثمّ يفعل الله ما يشاء، وإنَّ له إرادات وغايات ونهايات»[٤].

ومن كلامه [عليه السلام] المشهور لكميل بن زياد: «اللّهمّ إنَّك لا تخلي الأرض من قائم بحجَّة، إمَّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور، لئلَّا تبطل حججك وبيّناتك»[٥].

---

(١) الكافي ١: ٥٣٢/ باب فيما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم عليهم السلام/ ح ٩ بتفاوت.

(٢) إعلام الورىٰ ٢: ٢٢٨ و٢٢٩.

(٣) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٤) كمال الدين: ٢٨٨ و٢٨٩/ باب ٢٦/ ح ١.

(٥) كمال الدين: ٢٩٤/ باب ٢٦.

روىٰ سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم فقال: «أمَا ليغيبنَّ حتّىٰ يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة»[1].

بعض ما ورد عن الحسن بن علي عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٤/ ط الأُولىٰ)[2]: وممَّا جاء فيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ما رواه حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لـمَّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية، دخل عليه الناس، فلامه بعضهم علىٰ بيعته، فقال عليه السلام: «ويحكم، ما تدرون ما عملت، والله للذي علمت خير لشعتي ممَّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألَا تعلمون أنّي إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيِّدي شباب أهل الجنَّة بنصٍّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليَّ؟» قالوا: بلىٰ، قال: «أمَا علمتم أنَّ الخضر لـمَّا خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسىٰ عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالىٰ حكمةً وصواباً؟ أمَا علمتم أنَّه ما منّا أحد إلَّا وتقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلَّا القائم الذي يُصلّي روح الله عيسىٰ بن مريم خلفه؟ فإنَّ الله عزّ وجلّ يُخفي ولادته، ويُغيِّب شخصه، لئلَّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإماء، يُطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنَّ الله علىٰ كلّ شيء قدير»[3].

---

(١) كمال الدين: ٣٠٢/ باب ٢٦/ ح ٩.

(٢) إعلام الورىٰ ٢: ٢٢٩ و٢٣٠.

(٣) كمال الدين: ٣١٥ و٣١٦/ باب ٢٩/ ح ٢.

بعض ما جاء عن الحسين بن علي عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ)[1]: [وممَّا جاء عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام][2] ما رواه محمّد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال الحسين عليه السلام: «في التاسع من ولدي سُنَّة من يوسف، وسُنَّة من موسىٰ بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تعالىٰ أمره في ليلة واحدة»[3].

وروىٰ [جعيد] الهمداني عنه عليه السلام، قال: «قائم هذه الأُمَّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسَّم ميراثه وهو حيّ»[4].

وروىٰ يحيىٰ بن وثّاب، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول: «لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتَّىٰ يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول»[5].

بعض ما ورد عن علي بن الحسين عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٥)[6]: [وممَّا جاء فيه عن علي بن الحسين عليهما السلام][7] ما رواه حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن

---

(١) إعلام الورىٰ ٢: ٢٣٠ و٢٣١.

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٣) كمال الدين: ٣١٧/ باب ٣٠/ ح ١.

(٤) كمال الدين: ٣١٧/ باب ٣٠/ ح ٢.

(٥) كمال الدين: ٣١٨/ باب ٣٠/ ح ٤.

(٦) إعلام الورىٰ ٢: ٢٣١ و٢٣٢.

(٧) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع.

سعيد بن جبير، قال: سمعته _ علي بن الحسين عليه السلام _ يقول: «في القائم منّا سنن من ستّة من الأنبياء عليهم السلام: سُنَّة من نوح، وسُنَّة من إبراهيم، وسُنَّة من موسىٰ، وسُنَّة من عيسىٰ، وسُنَّة من أيّوب، وسُنَّة من محمّد، فأمَّا من نوح عليه السلام فطول العمر، وأمَّا من إبراهيم عليه السلام فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأمَّا من موسىٰ عليه السلام فالخوف والغيبة، وأمَّا من عيسىٰ عليه السلام فاختلاف الناس فيه، وأمَّا من أيّوب عليه السلام فالفرج بعد البلوىٰ، وأمَّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف»[1].

قال: وسمعته عليه السلام يقول: «القائم منّا تخفىٰ علىٰ الناس ولادته حتَّىٰ يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة»[2].

وروىٰ علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام: «من ثبت علىٰ موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر»[3].

بعض ما ورد عن الباقر عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٥)[4]: وممَّا جاء [فيه عليه السلام][5] عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام ما رواه عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي

---

(١) كمال الدين: ٣٢٢/ باب ٣١/ ح ٣ بتفاوت يسير.

(٢) كمال الدين: ٣٢٢ و٣٢٣/ باب ٣١/ ح ٦.

(٣) كمال الدين: ٣٢٣/ باب ٣١/ ح ٧.

(٤) إعلام الورىٰ ٢: ٢٣٢ و٢٣٣.

(٥) ما بين المعقوفتين من إضافات المؤلِّف رحمه الله، وكذلك ما يأتي.

جعفر عليه السلام: إنَّ شيعتك بالعراق كثيرون، ووالله ما في أهل بيتك مثلك، فقال: «يا عبد الله، قد أمكنت الحشو من أُذنيك، والله ما أنا بصاحبكم»، قلت: فمن صاحبنا؟ قال: «أُنظر من تخفىٰ علىٰ الناس ولادته فهو صاحبكم»[1].

وروىٰ أبو الجارود زياد بن المنذر، عنه [عليه السلام]، قال: قال لي: «يا أبا الجارود، إذا دار الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأيِّ وادٍ سلك؟ وقال الطالب: أنَّىٰ يكون ذلك، وقد بُليت عظامه، فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً علىٰ الثلج»[2].

أبو بصير، عنه [عليه السلام]، قال: «في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سُنَّة من موسىٰ، وسُنَّة من عيسىٰ، وسُنَّة من يوسف، وسُنَّة من محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وعليهم، فأمَّا من موسىٰ فخائف يترقَّب، وأمَّا من يوسف فالسجن، وأمَّا من عيسىٰ فيقال: إنَّه مات ولم يمت، وأمَّا من محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وعليهم فالسيف»[3].

إلىٰ غير ذلك من الأخبار.

بعض ما ورد عن الصادق عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٦)[4]: وممَّا جاء عن الصادق عليه السلام في ذلك ما رواه محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عنه عليه السلام، قال: «من أقرَّ بجميع الأئمَّة وجحد المهدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء

---

(١) كمال الدين: ٣٢٥/ باب ٣٢/ ح ٢.

(٢) كمال الدين: ٣٢٦/ باب ٣٢/ ح ٥.

(٣) كمال الدين: ٣٢٦ و٣٢٧/ باب ٣٢/ ح ٦.

(٤) إعلام الورىٰ ٢: ٢٣٤ - ٢٣٩.

وجحداً محمّداً صلى الله عليه وآله نبوَّته»، فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ قال: «الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته»[١].

وروىٰ الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، عنه عليه السلام مثل ذلك[٢].

وروىٰ أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي، عن أبي الهيثم بن أبي حيَّة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا اجتمعت ثلاثة أسامي متوالية: محمّد وعلي والحسن، فالرابع القائم»[٣].

والأخبار عن الصادق عليه السلام في ذلك كثيرة يطول باستقصائها الكلام.

بعض ما روي عن الكاظم عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٨)[٤]: [وممَّا جاء عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في مثله][٥] ما رواه سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عيسىٰ بن محمّد بن علي بن جعفر، [عن أبيه، عن جدِّه، عن علي بن جعفر]، عن أخيه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، قال: «إذا فُقِدَ الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلكم أحد عنها، يا أخي إنَّه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتَّىٰ يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنَّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم

---

(١) كمال الدين: ٣٣٣/ باب ٣٣/ ح ١.

(٢) راجع: كمال الدين: ٣٣٨/ باب ٣٣/ ح ١٢.

(٣) كمال الدين: ٣٣٣ و٣٣٤/ باب ٣٣/ ح ٢.

(٤) إعلام الورىٰ ٢: ٢٣٩ و٢٤٠.

(٥) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

ديناً أصحُّ من هذا لاتَّبعوه»، فقلت: يا سيّدي، من الخامس من ولد السابع؟ فقال: «يا أخي عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن ذلك، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه»[١].

وروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت علىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحقِّ؟ قال: «أنا القائم بالحقِّ، ولكن القائم الذي يطهِّر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً علىٰ نفسه، يرتدُّ فيها قوم ويثبت فيها آخرون»، وقال عليه السلام: «طوبىٰ لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين علىٰ موالاتنا والبراءة من أعدائنا...»[٢].

[أعيان الشيعة][٣]: [وروىٰ الصدوق في][٤] كمال الدين بسنده عن الكاظم عليه السلام في حديث قيل له: ويكون في الأئمَّة من يغيب؟ قال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهِّل الله له كلّ عسير ويذلِّل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرِّب له كلّ بعيد، ويبير به كلّ جبّار عنيد، ويهلك علىٰ يديه كلّ شيطان مريد، ذاك ابن سيِّدة الإماء الذي تخفىٰ علىٰ الناس ولادته ولا يحلُّ لهم تسميته حتَّىٰ يظهره عزّ وجلّ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٥].

---

(١) كمال الدين: ٣٥٩ و٣٦٠/ باب ٣٤/ ح ١.

(٢) كمال الدين: ٣٦١/ باب ٣٤/ ح ٥.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ٥٦، وما بين المعقوفتين إضافة منّا.

(٤) ما بين المعقوفتين من إضافات المؤلِّف رحمه الله.

(٥) كمال الدين: ٣٦٨ و٣٦٩/ باب ٣٤/ ح ٦.

بعض ما جاء عن الرضا عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٨)[١]: وممّا روي عن الرضا عليه السلام في ذلك ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسديه الله إليك من غير سيف، فقد بويع لك وضُربت الدراهم باسمك، فقال [عليه السلام]: «ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، وسُئل عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحملت إليه الأموال إلّا أُغتيل أو مات علىٰ فراشه، حتّىٰ يبعث الله عزّ وجلّ بهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه»[٢].

وروىٰ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك علىٰ ما ترىٰ من ضعف بدني، وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبّان، قويّاً في بدنه حتّىٰ لو مدَّ يده إلىٰ أعظم شجرة علىٰ وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسىٰ وخاتم سليمان، ذلك الرابع من ولدي، يغيِّبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٣]، كأنّي بهم أين[٤] ما كانوا قد نودوا نداء

---

(١) إعلام الورىٰ ٢: ٢٤٠ و٢٤١.

(٢) كمال الدين: ٣٧٠/ باب ٣٥/ ح ١.

(٣) إلىٰ هنا يوجد في: كمال الدين: ٣٧٦/ باب ٣٥/ ح ٧.

(٤) هكذا في المصدر المطبوع، وفي الغيبة للطوسي: (أسرّ)، وفي بحار الأنوار: (آيس).

يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين»[١].

علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن علي بن معبد][٢]، عن علي بن الحسين بن خالد، قال: قال الرضا عليه السلام: «لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وإنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم وأعملكم بالتقيَّة»، فقيل له: يا ابن رسول الله، إلىٰ متىٰ؟ قال: «إلىٰ يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيَّة قبل خروج قائمنا فليس منّا»، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «الرابع من ولدي، ابن سيِّدة الإماء، يُطهِّر الله به الأرض من كلِّ جور، ويُقدِّسها من كلِّ ظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوىٰ له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألَا إنَّ حجَّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتَّبعوه فإنَّ الحقَّ معه وفيه، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]»[٣].

والأخبار عنه عليه السلام في ذلك كثيرة.

---

(١) من قوله عليه السلام: «كأنّي بهم...» رواية ثانية جاءت بتفاوت يسير في: الغيبة للطوسي: ٤٣٩/ ح ٤٣١؛ وقد روىٰ المجلسي رحمه الله هذه الرواية مع الإضافة التي جاءت في إعلام الورىٰ في: بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٢/ ح ٣٠.

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع.

(٣) كمال الدين: ٣٧١ و٣٧٢/ باب ٣٥/ ح ٥.

بعض ما ورد عن الجواد عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٤٩/ ط الأُولىٰ)[١]: وممَّا روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام [في مثله][٢] ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني رحمه الله، قال: دخلت علىٰ سيِّدي محمّد بن علي وأنا أُريد أن أسأله عن القائم عليه السلام أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال: «يا أبا القاسم، إنَّ للقائم منّا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظَر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمّداً بالنبوَّة وخصَّنا بالإمامة إنَّه لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتَّىٰ يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنَّ الله تعالىٰ ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسىٰ عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ»، ثمّ قال عليه السلام: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[٣].

وعنه أيضاً، قال: قلت لمحمّد بن علي عليهما السلام: «إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال [عليه السلام]: «يا أبا القاسم، ما منّا إلَّا قائم بأمر الله وهادٍ إلىٰ دين الله، ولكن القائم منّا هو الذي يطهِّر الله عزوجل الأرض به من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفىٰ علىٰ الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، وهو الذي تطوىٰ له الأرض ويذلُّ له كلّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي

---

(١) إعلام الورىٰ ٢: ٢٤٢ - ٢٤٤.

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع.

(٣) كمال الدين: ٣٧٧/ باب ٣٦/ ح ١.

الأرض، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]، فإذا اجتمعت له هذه العدَّة من أهل الإخلاص أظهر أمره، وإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّ وجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتَّىٰ يرضىٰ الله تبارك وتعالىٰ»، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيِّدي، وكيف يعلم أنَّ الله قد رضي؟ قال: «يُلقي في قلبه الرحمة...»[1].

وروىٰ حمدان بن سليمان، قال: حدَّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي علي أمره أميري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه»، ثمّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكىٰ بكاءً شديداً، ثمّ قال: «إنَّ الإمام من بعد الحسن ابنه القائم بالحقِّ المنتظر»، فقلت له: يا ابن رسول الله، ولِمَ سُمّي القائم؟ قال: «لأنَّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته»، فقلت له: ولِمَ سُمّي المنتظر؟ قال: «لأنَّ له غيبة تكثر أيّامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيه المسلِّمون»[2].

بعض ما روي عن علي الهادي عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي[3]: وممَّا روي عن أبي الحسن علي بن

---

(١) كمال الدين: ٣٧٧ و٣٧٨/ باب ٣٦/ ح ٢.

(٢) كمال الدين: ٣٧٨/ باب ٣٦/ ح ٣.

(٣) إعلام الورىٰ ٢: ٢٤٤ - ٢٤٧.

محمّد العسكري عليهما السلام في ذلك ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلت علىٰ سيِّدي ومولاي علي بن محمّد عليهما السلام، فلمَّا أبصرني قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً»، فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتَّىٰ ألقىٰ الله عزّ وجلّ، فقال [عليه السلام]: «هاتِ يا أبا القاسم»، فقلت: إنّي أقول: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدَّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنَّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسِّم الأجسام، ومصوِّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وخاتم النبيّين، فلا نبيّ بعده إلىٰ يوم القيامة، وأنَّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلىٰ يوم القيامة. وأقول: إنَّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسىٰ بن جعفر، ثمّ علي بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: «ومن بعدي الحسن، فكيف للناس بالخلف من بعده؟»، قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: «لأنَّه لا يُرىٰ شخصه ولا يحلُّ ذكره باسمه، حتَّىٰ يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، قال: فقلت: أقررت، وأقول: إنَّ وليّهم وليّ الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنَّ المعراج حقّ، والمسألة في القبر حقّ، وأنَّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور، وأقول: إنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم،

والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال علي بن محمّد: «يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فأثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»[1].

وروىٰ علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف، قال: لـمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر إليَّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر، ما شأنك؟ فقلت: خيراً أيّها الأُستاذ، قال: أُقعد، قال الصقر: وأخذني ما تقدَّم وما تأخَّر، وقلت: أخطأت في المجيء. قال: فحوىٰ الناس عنه، ثمّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟ لعلَّك جئت تسأل خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي!؟ مولاي أمير المؤمنين. فقال: أُسكت، مولاك هو الحقّ، لا تحتشمني فإنّي علىٰ مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: تحبُّ أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال: أُجلس حتّىٰ يخرج صاحب البريد. قال: فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلىٰ الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، وخلِّ بينه وبينه. قال: فأدخلني الحجرة، وأومأ إلىٰ بيت، فدخلت، فإذا هو عليه السلام جالس علىٰ صدر حصير، وبحذاه قبر محفور. قال: فسلَّمت فردَّ، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمّ قال لي: «يا صقر، ما أتىٰ بك؟»، قلت: يا سيِّدي، جئت أتعرَّف خبرك. قال: ثمّ نظرت إلىٰ القبر فبكيت، فنظر إليَّ ثمّ قال: «يا صقر، لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء»، فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيِّدي، حديث يُروىٰ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، فقال: «وما

---

(١) كمال الدين: ٣٧٩ و٣٨٠/ باب ٣٧/ ح ١.

هو؟»، قلت: قوله: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم»، ما معناه؟ فقال: «نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحَد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ ومحمّد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، إليه يجتمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنىٰ الأيّام، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة»، ثمّ قال: «ودِّع واخرج، فلا آمن عليك»[1].

بعض ما روي عن الحسن العسكري عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام:

(إعلام الورىٰ) للطبرسي (ص ٢٥١/ ط الأولىٰ في إيران)[2]: الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضي الله عنه، عن علي بن عبد الله الورّاق، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت علىٰ أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدءاً: «يا أحمد بن إسحاق، إنَّ الله تبارك وتعالىٰ لم يخل الأرض منذ خلق آدم، ولا يخليها إلىٰ أن تقوم الساعة من حجَّة الله علىٰ خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض»، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الخليفة والإمام بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثمّ خرج وعلىٰ عاتقه غلام، كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، وقال: «يا أحمد بن

---

(١) كمال الدين: ٣٨٢ و٣٨٣/ باب ٣٧/ ح ٩.

(٢) إعلام الورىٰ ٢: ٢٤٨ - ٢٥٠.

إسحاق، لولا كرامتك علىٰ الله وعلىٰ حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنَّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأُمَّة مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلَّا من ثبَّته الله تعالىٰ علىٰ القول بإمامته، ووفَّقه للدعاء بتعجيل فرجه».

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنُّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح، فقال: «أنا بقيَّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق».

قال أحمد: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمَّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت عليَّ، فما السُنَّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال [عليه السلام]: «طول الغيبة يا أحمد»، فقلت له: يا ابن رسول الله، وإنَّ غيبته لتطول؟ قال: «إي وربّي، حتَّىٰ يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقىٰ إلَّا من أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيَّده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في علّيين»[1].

ويؤيِّد هذا الخبر ما رواه محمّد بن مسعود [العيّاشي، عن محمّد بن نصير، عن محمّد بن عيسىٰ، عن حماد بن عيسىٰ][2]، عن عمر بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) كمال الدين: ٣٨٤ و٣٨٥/ باب ٣٨/ ح ١.

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

يقول: «إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله حجَّة علىٰ عباده، فدعا قومه إلىٰ الله عزّ وجلّ، وأمرهم بتقوىٰ الله، فضربوه علىٰ قرنه، فغاب عنهم زماناً حتَّىٰ قيل: مات أو هلك، بأيِّ وادٍ سلك؟ ثمّ ظهر ورجع إلىٰ قومه، فضربوه علىٰ قرنه الآخر، وفيكم من هو علىٰ سُنَّته، وإنَّ الله عزّ وجلّ مكَّن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كلّ شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنَّ الله تعالىٰ سيجري سُنَّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتَّىٰ لا يبقىٰ منهل ولا موضع من سهل أو جبل وطئه ذو القرنين إلَّا وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، ويملأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

محمّد بن مسعود العيّاشي، عن آدم بن محمّد البلخي، عن علي بن الحسين بن هارون الدقّاق، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، عن يعقوب بن منقوش، قال: دخلت علىٰ أبي محمّد وهو جالس علىٰ دكّان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيِّدي، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: «ارفع الستر»، فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، [شثن الكفّين، معطوف الركبتين]، في خدِّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس علىٰ فخذ أبي محمّد، ثمّ قال لي: «هذا هو صاحبكم»، ثمّ وثب فقال له: «يا بني، أُدخل إلىٰ الوقت المعلوم»، فدخل البيت، وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: «يا يعقوب، أُنظر من في البيت؟»، فدخلت فما رأيت أحداً[2].

---

(١) كمال الدين: ٣٩٤/ باب ٣٨/ ح ٤.

(٢) كمال الدين: ٤٠٧/ باب ٣٨/ ح ٢.

يقول مؤلِّف الكتاب السيِّد حسن السيِّد علي القبانچي النجفي، الراجي عفو ربّه وغفرانه: هذا ما توصَّلنا إليه ووقفنا عليه من الإخبار عن المهدي عليه السلام وإلَّا فالأخبار عن المهدي لا تسعها الطوامير.

* * *

أخبار المهدي عليه السلام
من طرق أهل السُنّة

(أعيان الشيعة) القسم الثاني من الجزء الرابع (ص ٣٤٨)[١]: وهذه الأحاديث قد رواها أهل الصحاح الستَّة في صحاحهم، وأوردها جماعة من مشاهير علماء السُّنَّة في كتبهم المشهورة المعتبرة بعضهم أفردها بالتأليف، منهم: الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي، صاحب كتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب)، فإنَّه صنَّف في ذلك كتاباً أسماه (البيان في أخبار صاحب الزمان)، قال في أوَّله ما حاصله: (إنّي جمعت هذا الكتاب وعرَّيته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد)[٢]، وأورد أحاديثه كلّها بأسانيده المتَّصلة، ونحن أوردناها غالباً بحذف الإسناد لاشتهار الكتاب، ولأنَّه مطبوع تسهل مراجعته.

ومنهم: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، صاحب (حلية الأولياء) المشهور، فإنَّه جمع كتاباً أسماه (ذكر نعت المهدي)، أورد فيه أربعين حديثاً، أوردها صاحب كشف الغمَّة بحذف الإسناد مقتصراً علىٰ ذكر الراوي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، ونحن نوردها كذلك. وذكر في (حلية الأولياء) أيضاً جملة من أخبار المهدي.

---

(١) قد نقل المؤلِّف رحمه الله هذه الفقرات من كتاب أعيان الشيعة بتصرّف، راجع: أعيان الشيعة ٢: ٥٠ - ٥٤.

(٢) أُنظر: كشف الغمَّة ٣: ٢٧٦، عنه.

ومنهم: أبو داود السجستاني ذكر في سننه (كتاب المهدي)، وذكر الأحاديث، ثمّ قال: (آخر كتاب الفتن: كتاب المهدي...)[١]، ونحن ننقل أحاديثه مرَّة بأسانيدها، ومرَّة بحذف الإسناد لأنَّه مطبوع مشهور.

ومنهم: الترمذي في صحيحه، وابن ماجة القزويني في سننه، والحاكم في المستدرك الذي أورد أحاديثه من طرق أهل السُّنَّة.

ومنهم: محمّد بن إبراهيم الحموييني الشافعي في (مشكاة المصابيح) و(فرائد السمطين)، والسمهودي الشافعي في (جواهر العقدين)، ومحمّد بارساري البخاري في (فصل الخطاب)، والصبّان في (إسعاف الراغبين)، وغيرهم.

وفي البحار: (صنَّف بعض علماء الشيعة كتاباً وقفت عليه، سمّاه (كشف المخفي في مناقب المهدي)، روىٰ فيه مائة وسبعة أحاديث من طرق رجال المذاهب الأربعة، تركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهة التطويل، وسأذكر أسماء من رواها لتعلم مواضعها)[٢]:

من (صحيح البخاري) ثلاثة أحاديث، من (صحيح مسلم) أحد عشر حديثاً، من (الجمع بين الصحاح الستَّة) لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً، من (الجمع بين الصحيحين) للحميدي حديثاً، من كتاب (فضائل الصحابة) ممَّا أخرجه الحافظ عبد العزيز العكبري، من (مسند أحمد بن حنبل) سبعة أحاديث، من (تفسير الثعلبي) خمسة أحاديث، من (غريب الحديث) لابن قتيبة الدينوري ستَّة أحاديث، [من كتاب (الفردوس) لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث][٣]، من كتاب

---

(١) سنن أبي داود ٢: ٣٠٨ و٣٠٩.

(٢) أُنظر: بحار الأنوار ٥١: ١٠٥ بتفاوت.

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المصدر المطبوع.

(مسند فاطمة الزهراء) للحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستَّة أحاديث، من (مسند أمير المؤمنين عليه السلام) له ثلاثة أحاديث، من كتاب (المبتدأ) للكسائي حديثان فيها ذكر المهدي والسفياني والدجّال، من كتاب (المصابيح) لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرا خمسة أحاديث، من كتاب (الملاحم) لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيد الله المنادري أربعة وثلاثون حديثاً، من كتاب الحافظ محمّد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث، من كتاب (الرعاية لأهل الرواية) لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث، خبر سطيح رواية الحميدي، من كتاب (الاستيعاب) لأبي عمرو يوسف بن عبد البرّ النميري حديث واحد... الخ.

وهذا أوان الشروع في نقل هذه الأحاديث بالتفصيل، فننقل ما أورده علماء أهل السُّنَّة من ذلك بحذف الإسناد غالباً للاختصار مع شهرة الكتب المنقول منها أو لنقلنا عنها بالواسطة مع عدم عثورنا علىٰ السند مرتِّباً كلّ حديث مع ما يناسبه، ونبتدئ أحاديث صاحب البيان بقولنا: (البيان)، وأحاديث أبي نعيم قولنا: (الأربعون)، وغيرهما باسم الكتاب المنقول عنه، ونقلنا عن الكلّ بالواسطة عدا (البيان)، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجة، والمستدرك للحاكم فإنَّا ننقل عنها مباشرةً بدون واسطة.

الخلفاء اثنا عشر من قريش:

* سنن أبي داود: كتاب المهدي: حدَّثنا عمرو بن عثمان، حدَّثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل _ يعني ابن أبي خالد _، عن أبيه، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يزال هذا الدين

قائماً حتّىٰ يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم تجتمع عليهم الأُمَّة»، فسمعت كلاماً من النبيِّ صلى الله عليه وآله لم أفهمه، قلت لأبي: ما يقول؟ قال: «كلّهم من قريش».

حكم من أنكر المهدي والدجّال:

* فرائد السمطين لمحمّد بن إبراهيم الحموييني الشافعي، بالإسناد إلىٰ جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله، [ومن أنكر نزول عيسىٰ فقد كفر][1]، ومن أنكر خروج الدجّال فقد كفر...»[2].

المهدي من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله:

* البيان: أخبرنا السيِّد النقيب الكامل، مستحضر الدولة شهاب الحضرتين، سفير الخلافة المعظَّمة، علم الهدىٰ، تاج أمراء آل رسول الله صلى الله عليه وآله، أبو الفتوح المرتضىٰ بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي الفرج يحيىٰ بن محمود الثقفي، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحدّاد، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. وأخبرنا الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل بحلب، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أبي زيد الكراني بأصبهان، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، أخبرنا أبو بكر بن

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.

(٢) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ٢: ١٨/ح ٣٨٧، عن فرائد السمطين ٢: ٣٣٤/ح ٥٨٥.

زبدة، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الطبراني، حدَّثنا محمّد بن رزيق بن جامع المصري، حدَّثنا الهيثم بن حبيب، حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في شكاته التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه صلى الله عليه وآله، قال: فبكت حتَّىٰ ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها قال: «حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟»، فقالت: أخشىٰ الضيعة من بعدك، فقال: «يا حبيبتي، أمَا علمتِ أنَّ الله تعالىٰ اطلع إلىٰ الأرض اطلاعةً فاختار منها أباكِ فبعثه برسالته، ثمّ اطلع اطلاعة فاختار بعلكِ، وأوحىٰ إليَّ أن أُنكحكِ إيّاه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط مثلها أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيّين وأكرم النبيّين علىٰ الله وأحبُّ المخلوقين إلىٰ الله وأنا أبوكِ، ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلىٰ الله، وهو بعلكِ، ومنّا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنَّة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عمّ أبيكِ وأخو بعلكِ، ومنّا سبطا هذه الأُمَّة وهما ابناكِ الحسن والحسين، وهما سيِّدا شباب أهل الجنَّة، وأبوهما والذي بعثني بالحقِّ لخير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منّا مهدي هذه الأُمَّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطَّعت السبل، وأغار بعضهم علىٰ بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقِّر كبيراً، يبعث الله عند ذلك منّا من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوَّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً. يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله تعالىٰ أرحم بكِ وأرأف عليكِ منّي وذلك لمكانكِ منّي وموقعكِ من قلبي، وزوَّجكِ الله زوجكِ وهو أشرف أهل بيتكِ حسباً وأكرمهم

منصباً، وأرحمهم بالرعيَّة وأعدلهم بالسويَّة وأبصرهم بالقضيَّة، وقد سألت ربّي أن تكوني في أوَّل من يلحقني من أهل بيتي».

قال علي صلوات الله عليه: «فلمَّا قُبِضَ النبيّ صلى الله عليه وآله لم تبقَ فاطمة عليها السلام بعده إلَّا خمسة وسبعين يوماً حتَّىٰ ألحقها الله به صلى الله عليه وآله»، قال: هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي عليه السلام، وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير، قال عقيبه: علي بن علي المكّي، ولم يرو هذا الحديث عن سفيان إلَّا هيثم بن حبيب، انتهىٰ[1].

المهدي منّا من ولد الحسين عليه السلام:

* البيان بسنده عن أبي هارون العبدي، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، قلت: ألَا تُحدِّثني بشيء ممَّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وفضله، قال: بلىٰ، أُخبرك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضةً نفه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمينه، فلمَّا رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة حتَّىٰ بدت دموعها علىٰ خدِّها، فقال لها: «ما يبكيكِ يا فاطمة؟»، قالت: «أخشىٰ الضيعة يا رسول الله»، فقال: «يا فاطمة، أمَا علمتِ أنَّ الله اطلع إلىٰ الأرض اطلاعةً فاختار منها أباكِ فبعثه نبيّاً، ثمّ اطلع ثانية فاختار بعلكِ، فأوحىٰ الله إليَّ فأنكحته واتَّخذته وصيّاً، أمَا علمتِ أنَّه بكرامة الله إيّاكِ زوَّجكِ أغزرهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً»، فضحكت

---

(١) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ١٤٩ و١٥٠/ ح ٧٩، عن البيان: ٤٧٨؛ المعجم الكبير للطبراني ٣: ٥٧ و٥٨/ ح ٢٦٧٥؛ المعجم الأوسط ٦: ٣٢٧ و٣٢٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٣٠ و١٣١؛ مجمع الزوائد ٩: ١٦٥ و١٦٦؛ عقد الدرر: ١٥١ - ١٥٣.

واستبشرت، فأراد أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد، فقال لها: «يا فاطمة، ولعلي ثمانية أضراس ـ يعني مناقب ـ: إيمان بالله ورسوله، وحكمته وزوجته، وسبطاه وولداه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر. يا فاطمة، إنَّا أهل بيت أُعطينا ستّ خصال لم يعطِها أحد من الأوَّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوكِ، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلكِ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيكِ، ومنّا سبطا هذه الأُمَّة وهما ابناكِ، ومنّا مهدي هذه الأُمَّة الذي يُصلّي عيسىٰ خلفه»، ثمّ ضرب علىٰ منكب الحسين فقال: «من هذا مهدي هذه الأمّة»، قال: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل، انتهىٰ[1].

المهدي من صلب ابني هذا:

* روىٰ أبو داود في سننه بسنده عن أبي إسحاق، قال: قال علي عليه السلام ونظر إلىٰ ابنه الحسن فقال: «إنَّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله، وسيخرج من صلبه رجل يسمّىٰ باسم نبيّكم يشبهه في الخَلق ولا يشبهه في الخُلُق»، ثمّ ذكر قصَّة: يملأ الأرض عدلاً[2]، انتهىٰ. هكذا في النسخة المطبوعة (الحسن) بدون ياء، ولـمَّا كانت صحَّتها غير مضمونة فيمكن أن يكون صحّف الحسين بالحسن من الطابعين، ويمكن أن يكون من النسّاخ لتقارب اللفظين في صورة الكناية خصوصاً في الخطوط القديمة

---

(١) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ١٤٧ و١٤٨/ ح ٧٨، عن البيان: ٤٨٥ و٤٨٦؛ الفصول المهمَّة ٢: ١١١٣ و١١١٤.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٣١١/ ح ٤٢٩٠.

التي بدون نقط، علىٰ أنَّ المهدي وإن كان من نسل الحسين من جهة الأب فهو من نسل الحسن من جهة الأُمّ، فإنَّ جدّه الباقر أُمّه من نسل الحسن كما مرَّ في سيرته، فيصحُّ أن يقال: إنَّ المهدي خرج من صلبه باعتبار أُمّه، ويؤيِّد هذا الوجه ما مرَّ في بعض الأحاديث السابقة من أنَّ المهدي من ولد الحسن والحسين، فيلزم المصير إلىٰ أحد هذه الوجوه جمعاً بين الروايات. ثمّ إنَّ هذا المضمون أعني قوله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم، أو لا تقوم الساعة حتَّىٰ يبعث الله رجلاً...» الخ، قد روي من طريق أصحابنا.

لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي:

* البيان بإسناده عن سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله _ هو ابن مسعود _، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتَّىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»، قال: قال الحافظ أبو عيسىٰ _ يعني الترمذي صاحب الصحيح _: هذا حديث حسن صحيح، قال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأُمّ سَلَمة وأبي هريرة، انتهىٰ البيان.

المهدي من العترة من ولد فاطمة:

* البيان بسنده عن سعيد بن المسيّب: كنّا عند أُمِّ سَلَمة فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المهدي من ولد فاطمة»، هكذا نقله في كشف الغمَّة[1] عن البيان مع الحديث الآتي، ولم أجد في البيان إلَّا الحديث الآتي، فلعلَّ في النسخة سقطاً.

---

(١) كشف الغمَّة ٣: ٢٧٧.

المهدي من العترة:

* جواهر العقدين: ولأحمد: «لا تقوم الساعة حتّىٰ تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ يخرج من عترتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[1].

المهدي من سادات أهل الجنّة:

* البيان بسنده عن أنس بن مالك: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «نحن ولد عبد المطّلب سادات أهل الجنَّة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي»، قال: هذا حديث صحيح، أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه كما سقناه ورزقناه عالياً بحمد الله، وأخرجه الطبراني كما أخرجناه، ورواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي بطرق شتّىٰ، انتهىٰ البيان.

الرايات السود فيها خليفة الله المهدي:

* البيان بسنده عن ثوبان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «يُقتَل عند كنزكم ثلاثة، كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلىٰ واحد منهم، ثمّ تطلع الرايات السود من قِبَل المشرق فيقلتونكم قتلاً لم يقتله قوم»، ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً علىٰ الثلج فإنَّه خليفة الله المهدي»، قال: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني في سننه كما سقناه، انتهىٰ[2].

---

(١) أُنظر: مسند أحمد ٣: ٣٦ بتفاوت.

(٢) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ٤٢٥ و٤٢٦/ ح ٢٩٤ عن البيان: ٤٨٩؛ سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٧/ ح ٤٠٨٤؛ دلائل النبوَّة للبيهقي ٦: ٥١٥؛ عقد الدرر: ٥٨؛ تاريخ ابن خلدون ١: ٣٢٠؛ كنز العمّال ١٤: ٢٦٣/ ح ٣٨٦٥٨؛ ينابيع المودَّة ٣: ٣٩١/ ح ٣١.

المهدي خليفة الله:

* البيان بسنده عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، لا يصير إلىٰ واحد منهم، ثمّ يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فإنَّه خليفة الله المهدي»، قال: هذا حديث جيّد حسن في المتن، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه، وفيه دليل علىٰ شرف المهدي عليه السلام بكونه خليفة الله في الأرض علىٰ لسان أصدق ولد آدم، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، انتهىٰ[1].

نصرة أهل المشرق للمهدي:

* أبو داود في سننه عن علي عليه السلام، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله: «يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث حراث _ أو الحارث بن حرّاث _ علىٰ مقدمته رجل يقال له: منصور، يواطئ _ أو قال: يمكّن _ لآل محمّد كما مكَّنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله، وجب علىٰ كلّ مؤمن نصره _ أو قال: إجابته _»[2].

مدّة ملك المهدي عليه السلام:

* البيان بسنده عن زيد العمّي، عن أبي صدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ في أُمَّتي المهدي يخرج، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً _ زيد الشاكّ _»، قلنا: وما ذاك؟ قال: «سنين، فيجيء

---

(١) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ٤٢٥ و٤٢٦/ ح ٢٩٤، عن البيان: ٤٨٩.

(٢) سنن أبي داود ٢: ٣١١/ ح ٤٢٩٠.

إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»، قال الحافظ الترمذي: حديث حسن، انتهىٰ[١].

القرية التي يخرج منها المهدي:

* البيان بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها: كرعة»، قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه أبو الشيخ الأصفهاني في عواليه كما سقناه، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي، انتهىٰ[٢].

عيسى بن مريم يُصلّي خلف المهدي:

* البيان بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»، قال: هذا حيث حسن صحيح متَّفق علىٰ صحَّته من حديث محمّد بن شهاب الزهري، رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما كما أخرجناه، انتهىٰ البيان[٣].

---

(١) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ٢٣٦ و٢٣٧/ ح ١٤٤، عن البيان: ٤٩٢؛ سنن الترمذي ٣: ٣٤٣/ ح ٢٣٣٣؛ عقد الدرر: ٢٣٧؛ كنز العمّال ١٤: ٢٦٢/ ح ٣٨٦٥٤؛ سبل الهدىٰ والرشاد ١٠: ١٧١.

(٢) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ٢٩٤/ ح ١٨٩، عن البيان: ٥١٠؛ كشف الغمَّة ٣: ٢٦٩/ ح ٧، عن أربعون أبي نعيم؛ الفصول المهمَّة ٢: ١١١١؛ ينابيع المودَّة ٣: ٢٦٧/ ح ٢٥.

(٣) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ٥١٩/ ح ٣٥٨، عن البيان: ٤٩٥ و٤٩٦؛ صحيح البخاري ٤: ١٤٣؛ صحيح مسلم ١: ٩٤؛ مسند أحمد ٢: ٣٣٦؛ صحيح ابن حبّان ١٥: ٢١٣؛ المعجم الأوسط للطبراني ٩: ٨٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٥٠٠؛ عقد الدرر: ٢٢٩؛ مطالب السؤول: ٤٨٢؛ الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٢٩٩/ ح ٦٤٤٠؛ كنز العمّال ١٤: ٣٣٤/ ح ٣٨٨٤٥.

عيسى يقتل الدجّال:

* سنن الترمذي عن مجمع بن جارية الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «يقتل ابن مريم الدجّال بباب لُدّ»[١].

المهدي طاووس أهل الجنّة:

* البيان: ذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب (الفردوس) في باب الألف واللام، بإسناده عن ابن عبّاس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي طاووس أهل الجنَّة»[٢].

النداء من الغمامة أو من السماء بالمهدي:

* البيان بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي وعلىٰ رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبعوه»، قال: هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلَّا من هذا الوجه، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي، انتهىٰ[٣].

فهذا جُلّ ما ورد من أخبار المهدي في كتب أهل السُّنَّة ومن طرقهم.

انتهىٰ ما نقلناه عن أعيان الشيعة.

* * *

---

(١) سنن الترمذي ٣: ٣٥٠/ ح ٢٣٤٥.

(٢) أُنظر: شرح إحقاق الحقِّ ١٣: ٢١٢، عن البيان: ٨٠/ ط الغري؛ الفصول المهمَّة ٢: ١١٠٨؛ ينابيع المودَّة ٢: ٨٢/ ح ١٢٤.

(٣) أُنظر: شرح إحقاق الحقِّ ١٣: ٢٧٧، عن البيان: ٩٢/ ط النجف؛ كشف الغمَّة ٣: ٢٧٠/ ح ١٦ عن أربعون أبي نعيم؛ عقد الدرر: ١٣٥؛ الفصول المهمَّة ٢: ١١١٧.

فضله عليه السلام في علومه ومعارفه

كمال الدين للصدوق (ص ٢٥١/ ط الأُولىٰ)، والاحتجاج للطبرسي (ص ٢٤١/ ط الأُولىٰ)، ورجال المامقاني (ج ٢/ ص ١٨/ ط الأُولىٰ في النجف)[١]، ونحن ننقله عن الصدوق حرفياً ما هذا نصّه:

حدَّثنا محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسىٰ الوشّاء البغدادي، قال: حدَّثنا أحمد بن طاهر القمّي، قال: حدَّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدَّثنا محمّد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمّي (الأشعري)[٢]، قال:

كنت امرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة علىٰ غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحُّ من حقايقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً علىٰ ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، (و)متعصّباً لمذهب الإماميَّة...[٣]، إلىٰ أن بُليت بأشدّ النواصب منازعةً،

---

(١) كمال الدين: ٤٥٤ - ٤٥٦/ باب ٤٣/ ح ٢١؛ الاحتجاج ٢: ٢٦٨ - ٢٧٧؛ دلائل الإمامة: ٥٠٦ - ٥١٧/ ح (٤٩٢/ ٩٦)؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٨١ - ٤٨٤/ ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ٧٨ - ٨٨/ باب ١٩/ ح ١.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٣) في المصدر: (متعصِّباً لمذهب الإماميَّة، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلىٰ التباغض والتشاتم، معيباً للفِرَق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمَّتهم، هتَّاكاً لحجب قادتهم...).

وأطولهم مخاصمةً، وأكثرهم جدلاً، وأشقّهم سؤالاً، وأثبتهم علىٰ الباطل قدماً.

فقال ذات يوم _ وأنا أُناظره _: تبّاً لك يا سعد ولأصحابك [إنّكم][1] معاشر الرافضة تقصدون علىٰ المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولايتهما وإمامتهما، هذا الصدّيق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أمَا علمتهم أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) [ما أخرجه] مع نفسه إلىٰ الغار إلّا علماً منه (بـ)أنَّ الخلاف[ـة] من بعده له، وأنَّه هو المقلّد لأمر التأويل، والملقىٰ إليه أزمَّة الأُمَّة، وعليه المعوَّل في شعب الصدع، ولَمِّ الشعث، وسدِّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، فكما أشفق علىٰ نبوَّته أشفق علىٰ خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرِّ مساعدة إلىٰ مكان يستخفي فيه، ولـمَّا رأينا النبيّ (صلى الله عليه وآله) متوجِّهاً إلىٰ الحجاز ولم تكن الحال لوجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبي بكر للغار للعلَّة التي شرحناها. وإنَّما أبات عليّاً (عليه السلام) علىٰ فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه بأنَّه إن قُتِلَ لم يتعذَّر عليه نصب غيره فكأنَّه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتَّىٰ، فما زال يُعقِّب كلّ واحد [منها] بالنقض والردّ عليَّ، ثمّ قال:

يا سعد، ودونكها أُخرىٰ بمثلها تحطم أُنوف الروافض، ألستم

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

تزعمون أنَّ الصدّيق المبرَّأ من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنّي إن أقررت له بطوعتهما للإسلام احتجَّ (عليَّ) بأنَّ بدء النفاق ونشوه في القلب لا يكون إلَّا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار اليأس الشديد في حمل المرء علىٰ من ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾ [غافر: ٨٤ و٨٥]، فإن قلتُ: أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن ثمَّة سيوف منتضاة كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً (و)قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطَّع كبدي من الكرب، وكنت قد اتَّخذت طوماراً وأثبتُّ فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، علىٰ أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسُرَّ من رأىٰ فلحقته في بعض المنازل، فلمَّا تصافحنا قال: بخير لحاقك بي؟ قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة، قال: قد تكافينا علىٰ هذه الخطَّة الواحدة فقد برح بي القرم (الشوق) إلىٰ لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فإنَّها تقف بك علىٰ ضفة بحر لا ينقضي عجائبه ولا يفنىٰ غرائبه وهو إمامنا.

فوردنا سُرَّ من رأىٰ فانتهينا منها إلىٰ باب سيِّدنا (عليه السلام) فاستأذنا

فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه، وكان علىٰ عاتقي أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبري فيه مائة وستّون صرَّة من الدنانير والدراهم علىٰ كلّ صرَّة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبَّهت [وجه] مولانا أبا محمّد [عليه السلام] حين غشينا نور وجهه إلَّا ببدر قد استوفىٰ من لياليه أربع بعد عشر، وعلىٰ فخذه الأيمن غلام يناسب (يشبه) المشتري في الخلقة والمنظر (في الحسن والجمال)، علىٰ رأسه فرق بين وفرتين كأنَّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبية تلمع بدايع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركَّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به علىٰ البياض قبض الغلام علىٰ أصابعه، فكان مولانا (عليه السلام) يدحرج الرمّانة بين يديه ويشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد.

فسلَّمنا عليه فألطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس، فلمَّا فرغ من كتابة البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، [فنظر] العسكري عليه السلام إلىٰ الغلام وقال له: «يا بنيّ، فضّ الخام عن هدايا شيعتك ومواليك»، فقال: «يا مولاي، أيجوز أن أمدَّ يداً طاهرة إلىٰ هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟»، فقال مولاي: «يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب ليُميِّز ما بين الحلال والحرام منها»، فأوَّل صرَّة بدأ أحمد [بـ]إخراجها، (فـ)قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان من محلَّة كذا بقم تشتمل علىٰ اثنين وسبعين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها فكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من

أُجرة الحوانيت ثلاثة دنانير»، فقال مولانا (عليه السلام): «صدقت يا بني، دلِّ الرجل علىٰ الحرام منها»، فقال عليه السلام: «فتِّش عن دينار رازي السكَّة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدىٰ صفحتيه نقشه، وثلاثة أقطاع قراضة وزنها ربع دينار، والعلَّة في تحريمها أنَّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا علىٰ حائك من جيرانه مَنَّاً من الغزل وربع مَنّ، فأتت علىٰ ذلك مدَّة قبض في إنتهائها لذلك الغزل فسرقه سارق من عنده، فأخبر به الحائك صاحبه، فكذَّبه واستردَّ منه بدل ذلك مَنَّاً ونصف [مَنّ] غزلاً أدقُّ ممَّا كان دفعه إليه، واتَّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه»، فلمَّا فتح رأس الصرَّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها حسب ما قال، واستخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرَّة أُخرىٰ، فقال الغلام (عليه السلام): «هذه لفلان بن فلان، من محلَّة كذا بقم، تشتمل علىٰ خمسين ديناراً لا يحلُّ لنا لمسها»، قال: «وكيف ذاك؟»، قال: «لأنَّها من ثمن حنطة خاف صاحبها علىٰ أكاره في المقاسمة، وذلك أنَّه قبض حصَّته منها بكيل وافٍ، وكان ما خصَّ الأكار بكيل بخس»، فقال مولانا (عليه السلام): «صدقت يا بني»، ثمّ قال: «يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها علىٰ أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز»، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته.

فلمَّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب (فـ)نظر إليَّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال (لي): «ما جاء بك يا سعد؟»، فقلت: شوَّقني أحمد بن إسحاق علىٰ لقاء مولانا، قال: «والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟»،

قلت: علىٰ حالها يا مولاي، قال: «فاسأل قرَّة عيني (عنها) _ وأومأ إلىٰ الغلام _».

فقال لي الغلام: «سل عمَّا بدا لك [منها]»، فقلت له: (يا) مولانا وابن مولانا، إنَّا روينا عنكم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتَّىٰ قال يوم الجمل لعائشة: «إنَّك قد أرهجت علىٰ الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غرَّتك وإلَّا طلَّقتك»...، قلت: فأخبرنا يا مولانا عن معنىٰ الطلاق[1] الذي فوَّض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله [حكمه] إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، قال (عليه السلام): «إنَّ الله تقدَّس اسمه عظَّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصَّهنَّ بشرف الأُمّهات، فقال [رسول الله]: يا أبا الحسن، إنَّ هذا الشرف باقٍ لهنَّ ما دُمْنَ لله علىٰ الطاعة، فأيَّتهنَّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلِّقها من الأزواج وأسقطها من شرف الأُمهات ومن شرف أُمومة المؤمنين».

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيِّنة التي إذا أتت المرأة بها في (أيّام) عدَّتها حلَّ للزوج أن يُخرجها من بيته؟

قال: «يا أبا إسحاق، الفاحشة المبيِّنة هي السحق دون الزنا، فإنَّ المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم

---

(١) في المصدر: (ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنَّ وفاته، قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنَّ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خليت لهنَّ السبيل فلِمَ لا يحلُّ لهنَّ الأزواج؟ قلت: لأنَّ الله تبارك وتعالىٰ حرَّم الأزواج عليهنَّ، قال: كيف وقد خلىٰ الموت سبيلهنَّ؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنىٰ الطلاق...).

خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأحد أن يقربه».

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيِّه موسىٰ عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوى﴾ [طه: ١٢]، فإنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنَّها كانت من إهاب الميتة!؟

قال صلوات الله عليه: «من قال ذلك فقد افترىٰ علىٰ موسىٰ (عليه السلام) واستجهله في نبوَّته، لأنَّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمَّا أن تكون صلاة موسىٰ (عليه السلام) فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة (إذ لم تكن مقدَّسة)، وإن كانت مقدَّسة مطهَّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب علىٰ موسىٰ (عليه السلام) أنَّه لم يعرف الحلال من الحرام، و[ما] علم ما جاز فيه الصلاة وما لا يجز، وهذا كفر».

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟

قال (صلوات الله عليه): «إنَّ موسىٰ ناجىٰ ربَّه بالواد المقدَّس فقال: يا ربّ، إنّي قد أخلصت لك المحبَّة منّي، وقد غسلت قلبي عمَّن سواك _ وكان شديد الحبّ لأهله _، فقال الله تعالىٰ: ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي أنزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبَّتك لي خالصة وقلبك من الميل إلىٰ من سواي مغسول».

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل: ﴿كهيعص﴾؟

قال (عليه السلام): «هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عبده زكريا عليها ثمّ قصَّها علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك أنَّ زكريا (عليه السلام) سأل ربَّه أن يُعلِّمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلَّمه إيّاها، فكان زكريا إذا

ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سرىٰ عنه همّه وانجلىٰ كربه، وإذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم (عليهم السلام) تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين (عليه السلام) تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالىٰ عن قصّته، فقال: ﴿كهيعص﴾ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد (لعنه الله) وهو ظالم الحسين [عليه السلام]، والعين عطشه، والصاد صبره، فلمّا سمع بذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل علىٰ البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده، [إلهي] أتنزل بلوىٰ هذه الرزيّة بفنائه، إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها!؟

ثمّ كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقرُّ به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين (عليه السلام)، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبِّه ثمّ أفجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك (صلى الله عليه وآله) بولده. فرزقه الله يحيىٰ (عليه السلام) وفجعه به، وكان حمل يحيىٰ ستّة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك [وله قصّة طويلة]».

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟

قال (عليه السلام): «مصلح أو مفسد؟»، قلت: مصلح، قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم علىٰ المفسد، بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟».

قلت: بلىٰ، قال: «فهي العلّة، وأوردتها لك ببرهان ينقاد له عقلك».

(ثمّ قال عليه السلام): «أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عزَّ وجلَّ، وأنزل عليهم الكتب وأيَّدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأُمم أهدىٰ إلىٰ ثبت الاختيار، مثل موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما علىٰ المنافق، وهما يظنّان أنَّه مؤمن؟»، قلت: لا، قال: «هذا موسىٰ كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه (عزَّ وجلَّ) سبعين رجلاً ممَّن لا يشكُّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته علىٰ المنافق، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ...﴾ [الأعراف: ١٥٥]، إلىٰ قوله: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣]، فلمَّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله (عزَّ وجلَّ) للنبوَّة واقعاً علىٰ الأفسد دون الأصلح ويظنُّ أنَّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أنَّ الاختيار لا يجوز أن يفعل إلَّا من يعلم ما تخفي الصدور وما تكنُّ الضمائر وينصرف عنه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء علىٰ ذوي الفساد لـمَّا أرادوا أهل الصلاح».

ثمّ قال مولانا (عليه السلام): «يا سعد وحين ادَّعىٰ خصمك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأُمَّة إلىٰ الغار إلَّا علماً منه أنَّ الخلافة له من بعده، وأنَّه هو المقلَّد لأُمور التأويل والملقىٰ إليه أزمَّة الأُمَّة، وعليه المعوَّل في لَمِّ الشعث وسدِّ الخلل، وإقامة الحدّ وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فلـمَّا أشفق علىٰ نبوَّته أشفق علىٰ خلافته، وإن لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلىٰ مكان يستخفي فيه. وإنَّما أبات عليَّاً (عليه السلام) علىٰ فراشه لما لم

[يكن] يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله إيّاه وعلمه أنّه إن قُتِلَ لم يتعذَّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

فهلَّا نقضت دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة بعدي ثلاثين سنة، فجعل هذه موقوفة علىٰ أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون من مذهبكم، فكان لا يجد بُدّاً من قوله لك: بلىٰ.

قلتَ له حينئذٍ: أليس كما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنَّ الخلافة له من بعده لأبي بكر علم أنّها من بعد أبي بكر عمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي (عليه السلام)، فكان أيضاً لا يجد بُدّاً من قوله لك: نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرجعهم جميعاً علىٰ الترتيب إلىٰ الغار ويشفق عليهم كما أشفق علىٰ أبي بكر ولا يستخفَّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم.

ولِمَّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لِمَ لم تقل [له]: بل أسلما طمعاً، وذلك بأنّهما كانا يجالسان اليهود ويخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلىٰ حال من قصّة محمّد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله مسلَّط علىٰ العرب كما كان بخت نصّر مسلَّطاً علىٰ بني إسرائيل، ولا بدَّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصّر ببني إسرائيل [غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ]، فأتيا محمّداً صلى الله عليه وآله فساعداه علىٰ شهادة أن لا إله إلّا الله وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته (من) ولاية بلد إذا استقامت أُموره واستثبتت أحواله...».

[ما خرج عنه عليه السلام من المسائل الفقهية]:

في ذكر طرف ممَّا خرج عنه عليه السلام من المسائل الفقهية، وغيرها في التوقيعات علىٰ أيدي النوّاب الأربعة وغيرهم:

الاحتجاج للطبرسي (ج ٢/ ص ٢٩٨/ ط النجف/ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)[1]: عن أبي الحسن محمّد بن جعفر الأسدي، قال: كان فيما ورد عليَّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه في جواب مسائل إلىٰ صاحب الزمان (عليه السلام)[2]:

«أمَّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس: إنَّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان، فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلِّها وأرغم الشيطان أنفه.

وأمَّا ما سألت عنه من أمر الوقف علىٰ ناحيتنا، وما يجعل لنا، ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكلّ ما لم يُسلَّم فصاحبه فيه بالخيار، وكلّ ما سُلِّمَ فلا خيار لصاحبه فيه، احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنىٰ عنه.

وأمَّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا، ويتصرَّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: المستحلُّ من عترتي ما حرَّم الله ملعون علىٰ لساني ولسان كلّ نبيّ مجاب. فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه، لقوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

---

(١) أُنظر: الاحتجاج ٢: ٢٩٨ - ٣١٥.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

وأمَّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرَّة أُخرىٰ، فإنَّه يجب أن تقطع غلفته فإنَّ الأرض تضجُّ إلىٰ الله تعالىٰ من بول الأغلف أربعين صباحاً.

وأمَّا ما سألت عنه من أمر المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟

فإنَّ الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فإنَّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام والنيران أن يُصلّي والنار والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران.

وأمَّا ما سألت عنه عن أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلىٰ الناحية، احتساباً للأجر وتقرّباً إليكم؟

فلا يحلُّ لأحد أن يتصرَّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلُّ ذلك في مالنا، من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحلَّ منّا ما حُرِّمَ عليه، [و][1] من أكل من أموالنا شيئاً فإنَّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلىٰ سعيراً.

وأمَّا ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل ولايتنا ضيعة، ويُسلِّمها من قيِّم يقوم بها ويعمرها، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنتها، ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا، فإنَّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيِّماً عليها، إنَّما لا يجوز ذلك لغيره.

وأمَّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرُّ به المارّ فيتناول منه ويأكل، هل يحلُّ له ذلك؟

فإنَّه يحلُّ له أكله ويحرم عليه حمله...

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

وممَّا خرج عنه صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية أيضاً ما سأله عنها محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه، وهو:

... وقد عوَّدتني أدام الله عزَّك من تفضّلك ما أنت أهل أن تخبرني علىٰ العادة، وقبلك أعزَّك الله فقهاؤنا قالوا: إنَّا نحتاج إلىٰ أشياء تسأل لنا عنها.

روي لنا عن العالم عليه السلام: [أنَّه] سُئل عن إمام قوم صلّىٰ بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟ قالوا: «يؤخَّر، ويتقدَّم بعضهم، ويتمّ صلاتهم، ويغتسل مَنْ مَسَّه»؟

التوقيع: «ليس علىٰ مَنْ نحّاه إلَّا غَسل اليد، وإذا لم يحدث حادثة يقطع الصلاة تمّم صلاته مع القوم».

وروي عن العالم عليه السلام: إنَّ من مسَّ ميّتاً بحرارته غَسل يده، ومن مسّه وقد برد فعليه الغُسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون إلَّا بحرارة، فالعمل في ذلك علىٰ ما هو، ولعلَّه ينحّيه بثيابه ولا يمسّه، فكيف يجب عليه العمل؟

التوقيع: «إذا مسَّه علىٰ هذه الحال لم يكن عليه إلَّا غَسل يده».

وعن صلاة جعفر: إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود، وذكره في حالة أُخرىٰ قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: «إذا سها في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة أُخرىٰ، قضىٰ ما فاته في الحالة التي ذكرها».

وعن المرأة: يموت زوجها، يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: «تخرج في جنازته».

وهل يجوز لها في عدَّتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: «تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها».

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهي في عدَّتها؟

التوقيع: «إذا كان حقّ خرجت فيه وقضته، وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتَّىٰ تقضيها، ولا تبيت إلَّا في بيتها».

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أنَّ العالم عليه السلام قال: «عجباً لمن لم يقرأ في صلاته ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ كيف تقبل صلاته»، وروي: «ما زكت صلاة من لم يقرأ (فيها): ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾»، وروي: أنَّ «من قرأ في فرائضه (الهُمَزة) أُعطي من الثواب قدر الدنيا»، فهل يجوز أن يقرأ (الهُمَزة) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روي أنَّه لا تقبل صلاة ولا تزكّوها إلَّا بها؟

التوقيع: «الثواب في السور علىٰ ما قد روي، وإذا ترك سورة ممَّا فيها الثواب وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ لفضلها أُعطي ثواب ما قرأ، وثواب السور التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامّة، ولكن يكون قد ترك الفضل».

وعن وداع شهر رمضان: متىٰ يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأىٰ هلال شوّال؟

التوقيع: «العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين».

وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعنيُّ به؟ ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ ما هذه القوَّة؟ ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ١٩ _ ٢١]، ما هذه الطاعة وأين هي؟ ما خرج لهذه المسألة جواب.

فرأيك أدام الله عزّك بالتفضّل عليَّ، بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل، فأجبني عنها منعماً مع ما تشرحه لي من أمر علي بن محمّد بن الحسين بن الملك المقدَّم ذكره بما يسكن إليه، ويعتدّ بنعمة الله عنده، وتفضَّل عليَّ بدعاء جامع لي ولإخواني في الدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله.

التوقيع: «جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة».

* * *

كتاب آخر لمحمّد بن عبد الله الحميري أيضاً إليه عليه السلام في مثل ذلك:

فرأيك أدام الله عزّك في تأمّل رقعتي والتفضّل بما أسأل من ذلك لأُضيفه إلىٰ سائر أياديك عندي ومنَّتك عليَّ، واحتجت أدام الله عزّك أن يسألني بعض الفقهاء عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوَّل إلىٰ الركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبّر؟ فإنَّ بعض أصحابنا قال: لا يجب [عليه] التكبير، ويجزيه أن يقول: بحول الله وقوَّته أقوم وأقعد؟

الجواب: «إنَّ فيه حديثين:

أمَّا أحدهما: فإنَّه إذا انتقل من حالة إلىٰ حالة أُخرىٰ فعليه التكبير.

وأمَّا الآخر فإنَّه روي أنَّه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبَّر ثمّ جلس ثمّ قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير، وكذلك في التشهّد الأوَّل يجري هذا المجرىٰ، وبأيّهما أخذت من جهلة التسليم كان صواباً».

وعن الفصّ الخماهن (كذا) هل يجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه؟

الجواب: «فيه كراهية أن يُصلّي فيه، وفيه أيضاً إطلاق والعمل علىٰ الكراهة».

وعن رجل اشترىٰ هدياً لرجل غاب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنىٰ فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثمّ ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: «لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه».

وعندنا حاكة مجوس، يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثياباً، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن تُغسَل؟

الجواب: «لا بأس بالصلاة فيها».

وعن المصلّي: يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجّادة، ويضع جبهته علىٰ (مسح أو نطع) فإذا رفع رأسه وجد السجّادة، هل يعتدّ بهذه السجدة أم لا يعتدّ بها؟

الجواب: «ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة».

وعن المحرم: يرفع الظّلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسية، ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: «لا شيء عليه في ترك رفع الخشب».

وعن المحرم: يستظلّ عن المطر بنطع أو غيره، حذراً علىٰ ثيابه وما في محمله أن يبتلّ، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: «إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه، فعليه دم».

والرجل: يحجّ عن أحد، هل يحتاج أن يذكر الذي حجَّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمَّن حجَّ عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: «قد يجزيه هدي واحد، وإن لم يفعل فلا بأس».

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خزّ أم لا؟

الجواب: «لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون».

وهل يجوز للرجل أن يُصلّي في بطيط لا يغطّي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: «جائز».

ويُصلّي الرجل وفي كمّه أو سراويله سكّين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟

الجواب: «جائز».

وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء، ويكون متَّصلاً بهم، يحجّ ويأخذ علىٰ الجادة، ولا يحرم هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخِّر إحرامه إلىٰ ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلَّا أن يحرم من المسلخ؟

الجواب: «يحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب، ويلبّي في نفسه، فإذا بلغ إلىٰ ميقاتهم أظهر».

وعن لبس (النعل) المعطون، فإنَّ بعض أصحابنا يذكر أنَّ لبسه كريه؟

الجواب: «جائز، ولا بأس به».

وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلَّاً لما في يده، ولا يرع عن أخذ ماله، ربَّما نزلت في قريته وهو فيها، أو أدخل منزله _ وقد حضر طعامه _ فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال: فلان لا

يستحلّ أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدَّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدىٰ هذا الوكيل هديَّة إلىٰ رجل آخر فأحضر فيدعوني إلىٰ أن أنال منها، وأنا أعلم أنَّ الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل عليَّ فيه شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده، فكُلْ طعامه واقبل برّه، وإلَّا فلا».

وعن الرجل ممَّن يقول بالحقّ ويرىٰ المتعة، ويقول بالرجعة، إلَّا أنَّ له أهلاً موافقة له في جميع أُموره، وقد عاهدا أن لا يتزوَّج عليها، ولا يتمتَّع، ولا يتسرّىٰ، [وقد] فعل هذا منذ تسعة عشر سنة، ووفىٰ بقوله، فربَّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتَّع ولا تتحرَّك نفسه أيضاً لذلك، ويرىٰ أنَّ (من) وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية ممَّا يقلّله في أعينهم، ويحبّ المقام علىٰ ما هو عليه محبَّة لأهله وميلاً إليها، وصيانةً لها ولنفسه، لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: «يستحبّ له أن يطيع الله تعالىٰ بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرَّة».

* * *

وفي كتاب آخر لمحمّد بن عبد الله الحميري إلىٰ صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائله التي سأله عنها، في سنة سبع وثلاثمائة:

سأل عن المحرم: يجوز أن يشدّ الميزر من خلفه علىٰ عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلىٰ حقويه ويجمعهما في خاصرته [ويعقدهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلىٰ خاصرته]، ويشدّ طرفيه

إلىٰ وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإنَّ الميزر الأوَّل كنّا نتَّزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك، وهذا ستر؟

فأجاب عليه السلام: «جاز أن يتَّزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثاً بمقراظ ولا إبرة يخرجه به عن حدّ الميزر، وغزره غزراً ولم يعقده، ولم يشدّ بعضه ببعض، وإذا غطّىٰ سرَّته وركبتيه كلاهما فإنَّ السُّنَّة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرَّة والركبتين، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحد شدّه علىٰ السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله».

وسأل: هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكّة؟

فأجاب عليه السلام: «لا يجوز شدّ الميزر بشيء سواء من تكّة ولا غيرها».

وسأل عن التوجّه للصلاة أن يقول: علىٰ ملَّة إبراهيم ودين محمّد صلى الله عليه وآله، فإنَّ بعض أصحابنا ذكر: أنَّه إذا قال علىٰ دين محمّد فقد أبدع، لأنَّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمّد، عن جدّه، عن الحسن بن راشد: أنَّ الصادق عليه السلام قال للحسن: «كيف تتوجَّه؟»، فقال: أقول لبّيك وسعديك، فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك، كيف تقول: «وجَّهت وجهي للذي فطر السماوت والأرض حنيفاً مسلماً؟»، قال الحسن: أقول. فقال الصادق عليه السلام: «إذا قلت ذلك فقل: علىٰ ملَّة إبراهيم، ودين محمّد، ومنهاج علي بن أبي طالب، والايتمام بآل محمّد، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين».

فأجاب عليه السلام: «التوجّه كلّه ليس بفريضة، والسُّنَّة المؤكَّدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجَّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً علىٰ ملَّة إبراهيم ودين محمّد وهدي أمير المؤمنين،

وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللّهمّ اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ اقرأ الحمد...[1]».

وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يردّ يده علىٰ وجهه وصدره للحديث الذي روي: «إنَّ الله عزّ وجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبد صفراً، بل يملأها من رحمته» أم لا يجوز؟ فإنَّ بعض أصحابنا ذكر أنَّه عمل في الصلاة.

فأجاب عليه السلام: «ردُّ اليدين من القنوت علىٰ الرأس والوجه غير جائز في الفرائض، والذي عليه العمل فيه، إذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء أن يردَّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه علىٰ تمهّل، ويكبّر ويركع، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل».

وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإنَّ بعض أصحابنا ذكر أنَّها (بدعة) فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام: «سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إنَّ هذه السجدة بدعة إلَّا من أراد أن يحدث بدعة في دين الله. فأمَّا الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنَّها بعد الثلاث أو بعد

---

(١) في المصدر: (قال الفقيه الذي لا يشكّ في علمه: إنَّ الدين لمحمّد، والهداية لعلي أمير المؤمنين، لأنَّها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقية إلىٰ يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شكَّ فلا دين له، ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدىٰ).

الأربع، فإنَّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض علىٰ الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض علىٰ النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، فالأفضل أن تكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز».

وسأل: إنَّ لبعض إخواننا ممَّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصَّة، وأكَرَته _ أي عمّالها _ ربَّما زرعوا حدودها، وتؤذيهم عمّال السلطان، ويتعرَّضون في الكل من غلَّات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها وإنَّما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرَّج من شرائها لأنَّه يقال: إنَّ هذه الحصَّة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صلاحاً له وعمارةً لضيعته، وأنَّه يزرع هذه الحصَّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالىٰ؟

فأجاب عليه السلام: «الضيعة لا يجوز ابتياعها إلَّا من مالكها أو بأمره أو رضاء منه».

وسأل عن رجل استحلَّ امرأة خارجة من حجابها، وكان يحترز من أن يقع له ولد، فجاءت بابن، فتحرَّج الرجل ألَّا يقبله، فقبله وهو شاكّ فيه، وجعل يجري [النفقة] علىٰ أُمّه وعليه حتَّىٰ ماتت الأُمّ، وهو ذا يجري عليه، غير أنَّه شاكّ فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممَّن يجب أن يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل؟

فأجاب عليه السلام: «الاستحلال بالمرأة يقع علىٰ وجوه، والجواب يختلف فيها، فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً، ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله»...

وكتب إليه (صلوات الله عليه) أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل أُخرىٰ، كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاك وأدام عزّك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمَّ نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كلّه فداك، وقدَّمني قبلك.

إن قِبَلنا مشايخ وعجائز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان. وروىٰ لهم بعض أصحابنا: إنَّ صومه معصية؟

فأجاب (عليه السلام): «قال الفقيه: يصوم منه أيّاماً إلىٰ خمسة عشر يوماً (ثمّ يقطعه)، إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة، للحديث: إنَّ نعم شهر القضاء رجب».

وسأل عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوَّف إن نزل الغوص فيه، وربَّما يسقط الثلج وهو علىٰ تلك الحال، ولا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرته وتهافته، هل يجوز أن يُصلّي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب (عليه السلام): «لا بأس عند الضرورة والشدَّة».

وسأل عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه، ويحتسب تلك الركعة، فإنَّ بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الركعة؟

فأجاب (عليه السلام): «إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدَّ بتلك الركعة، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع».

وسأل عن رجل صلّىٰ الظهر ودخل في صلاة العصر، فلمَّا أن صلّىٰ من صلاة العصر ركعتين استيقن أنَّه صلّىٰ الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب (عليه السلام): «إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين، وإن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخرتين تتمَّة لصلاة الظهر، وصلّىٰ العصر بعد ذلك».

وسأل عن أهل الجنَّة يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب (عليه السلام): «إنَّ الجنَّة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة، ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، كما قال سبحانه، فإذا اشتهىٰ المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولادة، علىٰ الصورة التي يريد، كما خلق آدم عبرة».

وسأل عن رجل تزوَّج امرأة بشيء معلوم إلىٰ وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلٍّ ممَّا بقي له عليها، وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلٍّ من أيّامها بثلاثة أيّام، أيجوز أن يتزوَّجها رجل معلوم إلىٰ وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة، أو يستقبل بها حيضة أُخرىٰ؟

فأجاب (عليه السلام): «يستقبل حيضة غير تلك الحيضة؛ لأنَّ أقلّ تلك العدَّة حيضة وطهرة تامَّة».

وسأل عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج هل تجوز شهادتهم، فقد روي لنا: أنَّهم لا يأمّون الأصحّاء؟

فأجاب (عليه السلام): «إن كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم، وإن كان ولادةً لم يجز»...[1].

---

(١) في المصدر: (وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوَّج ابنة امرأته؟ فأجاب: «إن كانت ربيت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيت في حجره وكانت أُمّها في غير عياله فقد روي: أنَّه جائز»).

وسأل: هل يجوز أن يتزوَّج بنت ابنة امرأة، ثمّ يتزوَّج جدَّتها بعد ذلك؟

فأجاب (عليه السلام): «قد نهي عن ذلك».

وسأل عن رجل ادَّعىٰ علىٰ رجل ألف درهم وأقام به البيِّنة العادلة، وادَّعىٰ عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكٍّ آخر، وله بذلك بيِّنة عادلة، وادَّعىٰ عليه أيضاً ثلاثمائة درهم في صكٍّ آخر، ومائتين درهم في صكٍّ آخر، وله بذلك كلّه بيِّنة عادلة، ويزعم المدَّعىٰ عليه أنَّ هذه الصكاك كلّها قد دخلت في الصكِّ الذي بألف درهم، والمدَّعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف الدرهم مرَّة واحدة أو يجب عليه كلَّما يقيم البيِّنة به؟ وليس في الصكاك استثناء، إنَّما هي صكاك علىٰ وجهها.

فأجاب (عليه السلام): «يؤخذ من المدَّعىٰ عليه ألف درهم مرَّة وهي التي لا شبهة فيها، ويردّ اليمين في الألف الباقي علىٰ المدَّعي فإن نكل فلا حقَّ له».

وسأل عن طين القبر يوضع مع الميّت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب (عليه السلام): «يوضع مع الميّت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله».

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام: أنَّه كتب علىٰ أزار ابنه إسماعيل: إسماعيل يشهد أن لا إله إلَّا الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب (عليه السلام): «يجوز ذلك».

وسأل: هل يجوز أن يسبِّح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب (عليه السلام): «يُسبِّح الرجل به، فما من شيء من السبح أفضل

منه، ومن فضله أنَّ الرجل ينسىٰ التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح».

وسأل عن السجدة علىٰ لوح من طين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب (عليه السلام): «يجوز ذلك وفيه الفضل».

وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمَّة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد علىٰ القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّىٰ عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر، ويجعل القبر قبلة، ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدَّم القبر ويُصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب (عليه السلام): «أمَّا السجود علىٰ القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل: أن يضع خدَّه الأيمن علىٰ القبر.

وأمَّا الصلاة فإنَّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يُصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره؛ لأنَّ الإمام عليه السلام لا يتقدَّم ولا يساوىٰ».

وسأل فقال: يجوز للرجل إذا صلّىٰ الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب (عليه السلام): «يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط».

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبَّح، أو لا يجوز؟

فأجاب (عليه السلام): «يجوز ذلك والحمد لله ربّ العالمين».

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف علىٰ قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف علىٰ بيعة وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم

يجتمعوا كلّهم على البيع، أم لا يجوز إلَّا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب (عليه السلام): «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليبع كلّ قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرّقين إن شاء الله».

وسأل: هل يجوز للمحرم أن يضع على أُبطه المرتك والتوتيا لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجاب (عليه السلام): «يجوز ذلك وبالله التوفيق».

وسأل عن الضرير إذا شهد في حال صحَّته على شهادة، ثمّ كفّ بصره ولا يرىٰ خطّه فيعرفه، هل تجوز شهادته أم لا؟ [وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد علىٰ شهادته أم لا] تجوز؟

فأجاب (عليه السلام): «إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته».

وسأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابّة ويشهد علىٰ نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثمّ يموت هذا الوكيل أو يتغيَّر أمره ويتولّىٰ غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أُقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب (عليه السلام): «لا يجوز ذلك؛ لأنَّ الشهادة لم تقم للوكيل وإنَّما قامت للمالك، وقد قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلّهِ﴾ [الطلاق: ٢]».

وسأل عن الركعتين الأُخراوين قد كثرت فيهما الروايات: فبعض يروي أنَّ قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي أنَّ التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيّهما لنستعمله؟

فأجاب (عليه السلام): «قد نسخت قراءة أُمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداع، إلّا العليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوَّف بطلان الصلاة عليه».

وسأل فقال: يتَّخذ عندنا رُبّ الجوز لوجع الحلق والبحبحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدقّ دقّاً ناعماً، ويُعصَر ماؤه ويصفّىٰ ويطبخ علىٰ النصف ويترك يوماً [وليلة]، ثمّ ينصب علىٰ النار، ويلقىٰ علىٰ كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل ويُغلىٰ (وتُنزع) رغوته، ويسحق من النوشادر والشبّ اليماني من كلّ واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء، ويلقىٰ فيه درهم زعفران المسحوق، ويُغلىٰ ويؤخذ رغوته ويطبخ حتّىٰ يصير مثل العسل ثخيناً، ثمّ ينزل (من) عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب (عليه السلام): «إذا كان كثيره يسكر أو يغيّر، فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال».

وسأل عن الرجل تعرض له الحاجة ممَّا لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: (نعم افعل) وفي الآخر: (لا تفعل) فيستخير الله مراراً، ثمّ يرىٰ فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخارة أم هو سوىٰ ذلك؟

فأجاب (عليه السلام): «الذي سنَّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة».

وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) في أيِّ

أوقاتها أفضل أن تُصلّىٰ فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أيِّ ركعة منها؟

فأجاب (عليه السلام): «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثمّ في أيّ الأيّام شئت وأيّ وقت صلَّيتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرَّتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة بعد الركوع».

وسأل عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلىٰ رجل من إخوانه ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمَّن نواه له أو إلىٰ قرابته؟

فأجاب (عليه السلام): «يصرفه إلىٰ أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلىٰ قول العالم عليه السلام: لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج، فليقسِّم بين القرابة وبين الذي نوىٰ حتَّىٰ يكون قد أخذ بالفضل كلّه»...[1].

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام أنّه سُئِلَ عن الصلاة في الخزّ الذي يغشّ بوبر الأرانب فوقَّع (أنَّه) يجوز، وروي عنه أيضاً: أنَّه لا يجوز، فأيّ الخبرين يعمل به؟

فأجاب (عليه السلام): «إنَّما حرّم في هذه الأوبار الجلود، فأمَّا الأوبار وحدها فكلّ حلال. وقد سُئل بعض العلماء عن معنىٰ قول الصادق عليه السلام: لا يُصلّي في الثعلب ولا في الأرنب ولا في الثوب الذي يليه، فقال: إنَّما عنىٰ الجلود دون غيرها».

---

(١) في المصدر: (وسأل فقال: اختلفت أصحابنا في مهر المرأة، فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها. وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك ؟ وما الذي يجب فيه؟ فأجاب: «إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق).

وسأل فقال: يتَّخذ بأصفهان ثياب عتابية علىٰ عمل الوشا من قزّ أو إبريسم هل يجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب (عليه السلام): «لا تجوز الصلاة إلَّا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتّان».

وسأل عن المسح علىٰ الرجلين وبأيّهما يبدأ باليمين، أو يسمح عليهما جميعاً معاً؟

فأجاب عليه السلام: «يمسح عليهما معاً، فإن بدأ بأحدهما قبل الأُخرىٰ فلا يبتدئ إلَّا باليمنىٰ».

وسأل عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يُصلّي أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك».

وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سهىٰ فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلىٰ أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبَّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلىٰ ستّة وستّين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب (عليه السلام): «إذا سها في التكبير حتَّىٰ يجوز أربعة وثلاثين عاد إلىٰ ثلاثة وثلاثين وبنىٰ عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة عاد إلىٰ ستَّة وستّين وبنىٰ عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه».

* * *

فضله عليه السلام في معجزاته وكراماته

إنَّ معاجزه صلوات الله وسلامه عليه كثيرة صعب حصرها، وهي مذكورة في كتب أصحابنا، وفيما نورده في كتابنا هذا كفاية للغرض الذي نتوخّاه، والله الهادي:

[إظهار معجزات الأنبياء على يده عليه السلام]:

في أنَّ الله تعالىٰ يُظهِر علىٰ يده معجزات الأنبياء لإتمام الحجَّة علىٰ الأعداء، وأنَّ معه مواريث الأنبياء وراية رسول الله صلى الله عليه وآله:

غيبة النعماني: أبو سلمان أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام: «إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سليمان، وحجر موسىٰ وعصاه، ثمّ يأمر [مناديه][1] فينادي: ألَا لا يحملنَّ رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فقال أصحابه: إنَّه يريد أن يقتلنا، ويقتل دوابنا من الجوع والعطش، فيسير ويسيرون معه، فأوَّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشارب وعلف، فيأكلون ويشربون ودوّابهم حتَّىٰ ينزلوا النجف بظهر الكوفة»[2].

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٤٤/ باب ١٣/ ح ٢٨.

أمالي الشيخ المفيد: عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بشر الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: «يا أبا خالد، لتأتينَّ فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلَّا من أخذ الله ميثاقه، أُولئك مصابيح الهدىٰ وينابيع العلم، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة، كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر الكوفة في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلىٰ قوم إلَّا أهلكهم الله عزّ وجلّ»[1].

أربعين الخاتون آبادي المسمّىٰ بـ (كشف الحقّ): الحديث الثالث عشر: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: حدَّثنا حماد بن عيسىٰ، قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي يعفور: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلَّا يظهر الله تبارك وتعالىٰ مثلها علىٰ يد قائمنا، لإتمام الحجَّة علىٰ الأعداء»[2].

ثاقب المناقب لابن حمزة الطوسي: قال: الباب العاشر في ذكر آيات صاحب الزمان الخلف الصالح المنتظر المهدي صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه الطاهرين: ... الساري، قال: حدَّثتني نسيم وماريه، قالتا: لـمَّا خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن أُمّه سقط جاثياً علىٰ ركبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السماء، ثمّ عطس فقال: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله، عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر»، ثمّ قال:

---

(١) أمالي المفيد: ٤٥/ ح ٥.

(٢) راجع: النجم الثاقب ٢: ٨، عن كشف الحقّ: ٦٧.

«زعمت الظلمة أنَّ حجَّة الله داحضة، ولو أُذن لنا في الكلام لزال الشكّ».

أبو علي الحسن الآبي، قال: حدَّثتني الجارية التي أهديتها لأبي محمّد عليه السلام، قالت: لمَّا وُلِدَ السيّد عليه السلام رأيت نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها علىٰ رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك، فضحك، ثمّ قال: «تلك ملائكة السماء نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج [بأمر الله عزّ وجلّ]»[1].

وعنه: عن أبي عقيل عيسىٰ بن نصر، قال: إنَّ علي بن زياد الصيمري كتب إليه يلتمس كفناً، فكتب إليه (عليه السلام)[2]: «إنَّك تحتاج إليه في سنة ثمانين»، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته[3].

وعنه: أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بالمدينة في السنة التي [توفّي فيها] الشيخ علي بن محمّد السمري قدَّس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيّام، وأخرج إلىٰ الناس توقيعاً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، أعظم الله [أجرك و]أجر إخوانك فيك، فإنَّك ميّت ما بينك وبين ستَّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص (به) إلىٰ أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامَّة، ولا ظهور إلَّا بإذن الله (تبارك و)تعالىٰ، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي مَنْ يدَّعي المشاهدة ألَا

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٨٤/ ح (٥٣٢/ ١) و(٥٣٣/ ٢).

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في المصدر المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٩٠/ ح (٥٣٥/ ١).

فمن ادَّعىٰ المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم»، قال: فنسخنا ذلك التوقع وخرجنا من عنده، فلمَّا كان يوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، قيل له: من وصيّك من بعد موتك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضىٰ [رحمه الله]، فهذا آخر كلام سمع منه [قدس سره][1].

وعنه: ابن أبي سورة، عن أبيه، (قال:) وأبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة: كنت خرجت إلىٰ قبر الحسين عليه السلام أُعرِّف عنده، فلمَّا كان وقت العشاء الآخرة صلَّيت وقمت، وابتدأت أقرأ (من) الحمد، فإذا شابّ حسن الوجه عليه جبَّة [سنيَّة] وابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي، فلمَّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلمَّا صرنا علىٰ شاطئ الفرات، قال لي الشابّ: «أنت تريد الكوفة فامض»، فمضيت في طريق الفرات، وأخذ الشابّ طريق البرّ.

قال أبو سورة: ثمّ أسفت علىٰ فراقه فاتَّبعته، فقال لي: «تعال»، فجئنا جميعاً إلىٰ أصل حصىٰ الشاة (كذا) فقمنا جميعاً وانتهينا وإذا نحن علىٰ القرىٰ علىٰ جبل الخندق، فقال لي: «أنت مضيَّق وعليك عيال فامض إلىٰ أبي طاهر الدراري فسيخرج إليك من داره وفي يده الدم من الأُضحية، فقل له: شاب من صفته كذا وكذا يقول لك: اعطِ هذا الرجل صرَّة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة»، قال: فلمَّا دخلت الكوفة خرجت إليه، وقلت له: ما ذكر لي الشابّ، فقال: سمعاً وطاعةً، وعلىٰ يده دم الأُضحية.

وعن أبي (ذر) أحمد بن أبي سورة، وهو محمّد بن الحسين بن عبد

---

(١) الثاقب في المناقب: ٦٠٣ و٦٠٤/ ح (٥٥١/ ١٥).

الله التميمي (نحوه)، وزاد: وأمسينا ليلتنا[1]، فإذا نحن علىٰ مقابر مسجد السهلة، فقال: «هو ذا منزلك»، (ثمّ) قال لي: «(تمر أنت إلىٰ) ابن الزراري علي بن يحيىٰ، فتقول له: يعطيك المال بعلامة كذا وفي موضع كذا، ومغطًّىٰ بكذا». فقلت (له): من أنت؟ قال: «أنا محمّد بن الحسن»، ثمّ مشينا حتّىٰ انتهينا إلىٰ النواويس في السحر، فجلس وحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضّأ به ثمّ صلّىٰ ثلاث عشرة ركعة. فمضيت إلىٰ ابن الزراري فدققت الباب، فقال: من أنت؟ فقلت: أبو سورة، فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة، فلمّا خرج وقصصت عليه صافحني وقبّل وجهي وأخذ بيدي ومسح بها [علىٰ] وجهه، ثمّ أدخلني الدار وأخرج الصرّة من عند رجل السرير ودفعها إليّ، فاستبصر أبو سورة وكان زيديّاً، وفي ذلك عدّة آيات[2].

وعنه: أحمد بن أبي روح، [قال:] وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور، فأتيتها، فقالت: يا ابن أبي روح، أنت أوثق من في ناحيتنا (ديناً و)ورعاً، وإنّي أُريد أن أُودعك أمانة [و]أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها، فقلت: أفعل إن شاء الله تعالىٰ، فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحلّه ولا تنظر فيه حتّىٰ تؤدّيه إلىٰ من يخبرك بما فيه، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير، وفيه ثلاث لؤلؤات تساوي عشرة دنانير، ولي إلىٰ صاحب الزمان [عليه السلام] حاجة أُريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها، فقلت: وما الحاجة؟ قالت: عشرة دنانير استقرضتها أُمّي في

---

(١) في المصدر: (وعن أبي أحمد بن أبي سورة، وهو محمّد بن الحسين بن عبد الله التميمي، عن الرازي، قال: مشينا ليلتنا...).

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٩٦ و٥٩٧/ ح (٥٣٨/ ٢) و(٥٣٩/ ٣).

عرسي ولا أدري ممَّن استقرضتها ولا أدري إلىٰ من أدفعها، فإن أخبرك بها فادفعها إلىٰ من يأمرك بها.

قال: وكنت أقول بجعفر بن علي، فقلت: هذه المحنة بيني وبين جعفر (بن علي)، فحملت المال وخرجت حتَّىٰ دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشّاء فسلَّمت عليه وجلست، فقال: ألك حاجة؟ قلت: (نعم)، هذا مال دُفع إليَّ لأدفعه إليك، أخبرني كم هو؟ ومن دفعه إليَّ؟ فإن أخبرتني دفعته إليك، قال: لم أُؤمر بأخذه، وهذه رقعة جاءتني بأمرك، وإذا فيها: «لا تقبل من أحمد بن أبي روح، وتوجَّه به إلينا إلىٰ سُرَّ من رأىٰ»، فقلت: لا إله إلَّا الله، هذا أجلّ شيء أردته.

فخرجت به ووافيت سُرَّ من رأىٰ، فقلت: أبدأ بجعفر، ثمّ تفكَّرت وقلت: أبدأ بهم، فإن كان المحنة من عندهم وإلَّا مضيت إلىٰ جعفر، فدنوت من باب دار أبي محمّد عليه السلام، فخرج إليَّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم، قال: هذه الرقعة اقرأها، فقرأتها فإذا فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك وهو خلاف ما تظنّ، وقد أدَّيت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه، و[إنَّما] فيه ألف درهم وخمسون ديناراً صحاحاً، ومعك قرطان زعمت المرأة أنَّها تساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصّين اللذين فيهما، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها بعشرة دنانير وهي تساوي أكثر، فادفعها إلىٰ خادمتنا فلانة فإنّا قد وهبناهما لها، وصر إلىٰ بغداد وادفع المال إلىٰ الحاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلىٰ منزلك.

فأمَّا عشرة الدنانير التي زعمت أنَّ أُمّها استقرضتها في عرسها

وهي لا تدري مَنْ صاحبها ولا تعلم لمن هي، هي لكلثوم بنت أحمد وهي ناصبية، فتحرَّجت أن تعطيها وأحبَّت أن تقسِّمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك، فلتُفرِّقها في ضعفاء أخواتها، ولا تعودنَّ يا بن أبي روح إلىٰ القول بجعفر والمحنة له، وارجع إلىٰ منزلك، فإنَّ عدوَّك قد مات، وقد ورَّثك الله [أهله و]ماله».

فرجعت إلىٰ بغداد وناولت الكيس حاجزاً فوزَّنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً وقال: أُمرنا بدفعها إليك لتنفقها، فأخذتها وانصرفت إلىٰ الموضع الذي نزلت فيه، [فإذا أنا بفيج] قد جاءني من [المنزل] يخبرني بأنَّ عمّي قد مات وورثت [منه] ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم[1].

فضله في معجزاته عليه السلام في حياة أبيه عليه السلام:

منتخب الأثر (ص ٣٤٨/ ط الأُولىٰ) نقلاً عن غيبة الشيخ: جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، قال: وجَّه قوم من المفوِّضة والمقصِّرة كامل بن إبراهيم المدني إلىٰ أبي محمّد عليه السلام، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله (عن الحديث المروي عنه)[2]: «لا يدخل الجنَّة إلَّا مَنْ عرف معرفتي وقال بمقالتي»، قال: فلمَّا دخلت علىٰ سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلىٰ ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ الله وحجَّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهاها عن لبس مثله، فقال عليه السلام متبسِّماً: «يا كامل..» وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٩٤ - ٥٩٦/ ح (٥٣٧/ ١).

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في (الغيبة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

خشن على جلده، فقال: «هذا لله، وهذا لكم»، فسلَّمت وجلست إلىٰ باب عليه ستر مرخىٰ، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتىٰ كأنَّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: «يا كامل بن إبراهيم»، فاقشعررت من ذلك، وأُلهمت أن قلت: لبّيك يا سيِّدي، فقال: «جئت إلىٰ وليّ الله وحجَّته وبابه تسأله هل يدخل الجنَّة إلَّا من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟»، فقلت: إي والله، قال: «إذن والله يقلُّ داخلها، والله إنَّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّية»، قلت: يا سيّدي ومنهم؟ قال: «قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقِّه ولا يدرون ما حقّه وفضله»، ثمّ سكت (صلوات الله عليه) عنّي ساعة، ثمّ قال: «[و][1] جئت تسأله عن مقالة المفوِّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]». ثمّ رجع الستر إلىٰ حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إليَّ أبو محمّد عليه السلام مبتسِّماً فقال: «يا كامل، ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجَّة من بعدي؟»، فقمت وخرجت ولم أُعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدَّثني به.

(قال الشيخ): وروىٰ هذا الخبر أحمد بن علي الرازي، عن محمّد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجنا النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، وذكر مثله[2].

منتخب الأثر (ص ٣٥٣): أربعين الخاتون آبادي: قال الفضل بن شاذان: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري، قال: لـمَّا همَّ الوالي عمرو بن

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من (الغيبة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٢) الغيبة للطوسي: ٢٤٦ - ٢٤٨/ ح ٢١٦.

عوف بقتلي، وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأُخبرت بذلك، وغلب عليَّ خوف عظيم، فودَّعت أهلي وأحبّائي، وتوجَّهت إلىٰ دار أبي محمّد عليه السلام لأُودِّعه، وكنت أردت الهرب، فلمَّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيَّرت من نوره وضيائه، وكدت أنسىٰ ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: «يا إبراهيم، لا تهرب، فإنَّ الله تبارك وتعالىٰ سيكفيك شرَّه»، فازدادت حيرتي، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيِّدي جعلني الله فداك، من هو؟ وقد أخبرني عمَّا كان في ضميري؟ فقال: «هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً»، فسألته عن اسمه؟ قال: «هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، ولا يحلُّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلىٰ أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلَّا عن أهله»، فصلَّيت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظهراً بفضل الله تعالىٰ واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام، فبشَّرني علي بن فارس بأنَّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم وقطَّعه عضواً عضواً، والحمد لله ربّ العالمين[1].

فضله في بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى:

منتخب الأثر عن دلائل الإمامة: أبو المفضَّل محمّد بن عبد الله، عن علي بن محمّد المعروف بعِلَّان الكليني، عن محمّد بن شاذان [بن نعيم بنيشابور][2]،

---

(١) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ٤: ٢٣٨/ ح ١٢٧٧، عن منتخب الأثر: ٣٥٣/ فصل ٣/ باب ٢/ ح ٣.

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من (دلائل الإمامة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

قال: اجتمع عندي للغريم (قد اشتهر في الأخبار إطلاق الغريم عليه عليه السلام، وهو من ألقابه الخاصّة أطال الله بقاه وعجّل نصره)[١] خمسمائة درهم، فنقصت عشرون درهماً، وأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندي، وبعثت بها إلىٰ محمّد بن جعفر (وهو أحد الأبواب)، ولم أكتب بما لي منها، فأنفذ عليه السلام إلىٰ محمّد بن جعفر القبض، وفيه: «وصلت خمسمائة درهم، ولك فيها عشرون درهماً».

ورواه في كمال الدين، إلّا أنّه قال: اجتمع عندي للقائم عليه السلام خمسمائة درهم ينقص منها عشرون درهماً[٢].

المنتخب عن دلائل الإمامة: أبو المفضّل، عن محمّد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري محمّد بن عثمان يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فردَّ عليه وقيل له: «أخرج حقّ ولد عمّك منه، [وهو] أربعمائة درهم»، قال: فبقي الرجل باهتاً متعجّباً، فنظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردَّ عليهم بعضها، فإذا الذي فضل لهم من ذلك أربعمائة درهم كما قال عليه السلام، قال: فأخرجها فأنفذ الباقي فقبل.

وروىٰ في كمال الدين والكافي والإرشاد نحوه[٣].

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في (دلائل الإمامة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٢) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ٤: ٤١٠/ ح ١٣٨١؛ دلائل الإمامة: ٥٢٥/ ح (٤٩٧/ ١٠١)؛ كمال الدين: ٤٨٥ و٤٨٦/ باب ٤٥/ ح ٥.

(٣) أُنظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ٤: ٤١٦/ ح ١٣٨٧، عن منتخب الأثر: ٣٨٢/ فصل ٤/ باب ٢/ ح ٢؛ دلائل الإمامة: ٥٢٥/ ح (٤٩٨/ ١٠٢)؛ الكافي ١: ٥١٩/ باب مولد الصاحب عليه السلام/ ح ٨؛ كمال الدين: ٤٨٦/ باب ٤٥/ ح ٦؛ الإرشاد ٢: ٣٥٦.

المنتخب نقلاً عن كمال الدين: محمّد بن الحسن [رضي الله عنه][1]، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمّد الرازي المعروف بعلّان الكليني، عن محمّد بن جبرئيل الأهوازي، (عن إبراهيم الأهوازي)[2]، عن إبراهيم ومحمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً، فخرج وقال للمهزياري[3]: «قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم: أمَا سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]؟ هل أمر إلّا بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة؟ أوَلم تروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلىٰ أن ظهر الماضي (صلوات الله عليه)، كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم؟ فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلّا، ما كان ذلك ولا يكون إلىٰ أن تقوم الساعة[4]، ويظهر أمر الله عزّ وجلّ وهم كارهون، يا محمّد بن إبراهيم لا يدخل الشكّ فيما قدمت له فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلو الأرض من حجّته، أليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر الساعة من يُعيِّر هذه الدنانير التي عندي، فلمّا أبطأ ذلك عليه، وخاف الشيخ علىٰ نفسه الوحا[5]، قال لك: عيِّرها علىٰ نفسك، وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرَّة فيها دنانير مختلفة

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من (كمال الدين) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في (كمال الدين) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٣) في (كمال الدين): (فخرج إليه: قل للمهزياري).

(٤) في (كمال الدين): (حتّىٰ تقوم الساعة).

(٥) الوحا: السرعة والبدار، والمعنىٰ أنّه خاف علىٰ نفسه سرعة الموت.

النقد، فعيَّرتها وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحقُّ بها، وإن أمت فاتَّق الله في نفسك أوَّلاً ثمّ فيَّ، وخلّصني وكن عند ظنّي بك، أُخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واسترد من قبلك فإنَّ الزمان أصعب ما كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

قال محمّد بن إبراهيم: وقدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة وقالت: أنت محمّد بن إبراهيم؟ قلت: نعم، فقالت لي: انصرف فإنَّك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإنَّ الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح فدخلت الدار، وقصدت البيت الذي وصفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: «يا محمّد اتَّق الله وتب من كلّ ما أنت عليه فقد قُلِّدت أمراً عظيماً»[1].

منتخب الأثر عن كمال الدين: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد [رضي الله عنه]، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمّد (بن عبد الله) الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي، قال: كان بمرو كاتب للخوزستاني _ سمّاه لي نصر _، واجتمع عنده ألف دينار للناحية، فاستشارني، فقلت: ابعث بها إلىٰ الحاجزي (الحاجز)، فقال: هو في عنقك إن سألني الله عزّ وجلّ [عنه] يوم القيامة، فقلت: نعم، قال نصر: ففارقته علىٰ ذلك ثمّ انصرفت إليه بعد سنين فلقيته فسألته عن المال فذكر أنَّه بعث من المال مائتي دينار إلىٰ الحاجزي، فورد إليه وصولها، والدعاء له، وكتب

---

(١) كمال الدين: ٤٨٦ و٤٨٧/ باب ٤٥/ ح ٨.

إليه عليه السلام: «كان المال ألف دينار فبعثت [بـ]مائتي دينار، فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدي بالري». قال نصر: [و]ورد عليَّ نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعاً شديداً، واغتممت، وقلت له: ولِمَ تغتمّ وتجزع؟ وقد منَّ الله عليك بدلالتين: قد أخبرك بمبلغ المال، وقد نعىٰ إليك حاجزاً مبتدئاً[1].

كمال الدين: أبو جعفر محمّد بن علي الأسود [رضي الله عنه]، قال: سألني علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه [رضي الله عنه]، بعد موت محمّد بن عثمان العمري [رضي الله عنه] أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزوجل أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته فأنهىٰ ذلك، فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنَّه قد دعىٰ لعلي بن الحسين، وأنَّه سيلد له ولد مبارك ينفع الله عزوجل به وبعده أولاد[2].

منتخب الأثر عن دلائل الإمامة: أبو المفضَّل محمّد بن عبد الله، عن أبي بكر محمّد بن جعفر بن محمّد المقري، عن أبي العبّاس محمّد بن شابور، عن الحسن بن محمّد بن حيوان السرّاج القاسم، عن أحمد بن محمّد الدينوري السرّاج المكنّىٰ بأبي العبّاس الملقَّب بآستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلىٰ الدينور أُريد الحجّ، وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن [بن علي عليه السلام][3] بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشر أهل الدينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستَّة عشر ألف دينار من مال الموالي، ويحتاج أن تحملها معك وتُسلِّمها بحيث يجب تسليمها.

---

(١) كمال الدين: ٤٨٨/ باب ٤٥/ ح ٩.

(٢) كمال الدين: ٥٠٢/ باب ٤٥/ ح ٣١.

(٣) ما بين المعقوفتين أضفناه من (دلائل الإمامة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

قال: فقلت: يا قوم، هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت. قال: فقالوا: إنَّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك، وكرمك، فاحمله علىٰ أن لا تخرجه من يدك إلَّا بحجَّة، قال: فحمل إليَّ ذلك المال في صرر باسم رجل [رجل]، فحملت ذلك المال وخرجت، فلمَّا وافيت قرميسين، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلِّماً، فلمَّا لقيني استبشر بي ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب، من ألوان معتمة لم أعرف ما فيها، ثمّ قال أحمد: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلَّا بحجَّة.

قال: فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلمَّا وردت بغداد لم يكن لي همّ غير البحث عمَّن أُشير إليه بالبابية[1]، فقيل لي: إنَّ هاهنا رجلاً يعرفِ بالباقطاني يدَّعي البابية، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدَّعي البابية، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدَّعي البابية.

قال: فبدأت بالباقطاني فصرت إليه فوجدته [شيخاً] بهيَّاً له مروَّة ظاهرة، وفرس عربي، وغلمان كثير، ويجتمع عنده الناس يتناظرون. قال: فدخلت إليه وسلَّمت عليه فرحَّب وقرَّب، وبرَّ وسرَّ. قال: فأطلت القعود إلىٰ أن خرج أكثر الناس. قال: فسألني عن حاجتي فعرَّفته أنّي رجل من أهل الدينور، ومعي شيء من المال أحتاج أن أُسلِّمه، قال: [فقال] لي: احمله، قال: فقلت: أُريد حجَّة، قال: تعود إليَّ في غدٍ، قال: فعدت إليه من الغد فلم يأتِ بحجَّة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأتِ بحجَّة. قال: فصرت إلىٰ إسحاق الأحمر فوجدته شابَّاً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطاني، وفرشه ولباسه ومروَّته أسرىٰ، وغلمانه أكثر من

---

(١) في دلائل الإمامة: (بالنيابة)، وكذلك ما يأتي.

غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر ممَّا يجتمعون عند الباقطاني، قال: فدخلت وسلَّمت، فرحَّب وقرَّب، قال: فصبرت إلىٰ أن خفَّ الناس، فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطاني وعدت إليه [بعد] ثلاثة أيّام فلم يأتِ بحجَّة.

قال: فصرت إلىٰ أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة بيضاء، قاعد علىٰ لبد في بيت صغير ليس له غلمان، ولا له من المروَّة والفرش ما وجدت لغيره، قال: فسلَّمت فردَّ جوابي وأدناني وبسط منّي، ثمّ سألني عن حالي فعرَّفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالاً. [قال]: فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلىٰ حيث يجب أن تخرج إلىٰ سُرَّ من رأىٰ، وتسأل دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل _ وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها _ فإنَّك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سُرَّ من رأىٰ، وصرت إلىٰ دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البوّاب أنَّه مشتغل في الدار وأنَّه يخرج آنفاً، فقعدت علىٰ الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة فقمت وسلَّمت عليه، وأخذ بيدي إلىٰ بيت كان له وسألني عن حالي وعمَّا وردت له، فعرَّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أُسلِّمه بحجَّة، قال: فقال: نعم، ثمّ قدَّم إليَّ طعام وقال لي: تغدَّ بهذا واسترح فإنَّك تعب، وإنَّ بيننا وبين صلاة الأُولىٰ ساعة فإنّي أحمل إليك ما تريد.

قال: فأكلت ونمت، فلمَّا كان وقت الصلاة نهضت وصلَّيت، وذهبت إلىٰ المشرعة فاغتسلت وانصرفت [إلىٰ بيت الرجل]، ومكثت إلىٰ أن مضىٰ من الليل ربعه، فجاءني ومعه درج فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وافىٰ أحمد بن محمّد الدينوري، وحمل ستّة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرَّه، فيها صرَّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرَّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً _ إلىٰ أن عدَّ الصرار كلّها _ وصرَّة فلان بن فلان المراغي ستَّة عشر ديناراً».

قال: فوسوس لي الشيطان أنَّ سيّدي أعلم بهذا منّي، فما زلت أقرأ ذكر صرَّة صرَّة وذكر صاحبها حتَّىٰ أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر: «قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخي الصرّاف كيساً فيه ألف دينار كذا وكذا تختاً ثياباً، منها ثوب فلاني، وثوب لونه كذا» حتَّىٰ نسب الثياب إلىٰ آخرها بأنسابها وألوانها.

قال: فحمدت الله وشكرته علىٰ ما منَّ الله به عليَّ من إزالة الشكّ عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلىٰ حيث يأمرني أبو جعفر العمري.

قال: فانصرفت إلىٰ بغداد وصرت إلىٰ أبي جعفر العمري [وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام، قال: فلمَّا بصر بي أبو جعفر العمري]، قال لي: لِمَ لم تخرج؟ فقلت: يا سيّدي من سُرَّ من رأىٰ انصرفت، قال: وأنا أُحدِّث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة علىٰ أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلِّم جميع ذلك إلىٰ أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمّي، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي: احمل ما معك إلىٰ منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمّي، قال: فحملت المال والثياب إلىٰ منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان، وسلَّمتها وخرجت إلىٰ الحجّ، فلمَّا انصرفت إلىٰ الدينور اجتمع عندي الناس

فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا [صلوات الله عليه] إليَّ وقرأته علىٰ القوم، فلمَّا سمع ذكر الصرَّة باسم الزرّاع سقط مغشيّاً عليه، فما زلنا نُعلِّله حتَّىٰ أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ، وقال: الحمد لله الذي منَّ علينا بالهداية، الآن علمت أنَّ الأرض لا تخلو من حجَّة، هذه الصرَّة دفعها والله [إليَّ] هذا الزرّاع ولم يقف علىٰ ذلك إلَّا الله عزّ وجلّ.

قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني وعرَّفته الخبر وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله، ما شككت في شيء فلا تشكَّنَّ في أنَّ الله عزّ وجلّ لا يخلي أرضه من حجَّة. اعلم [أنَّه] لـمَّا غزا أرتكوكين[1] يزيد بن عبد الله بسهرورد، وظفر ببلاده، واحتوىٰ علىٰ خزائنه، صار إلىٰ رجل، وذكر أنَّ يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا [عليه السلام]، قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلىٰ أرتكوكين أوَّلاً فأوَّلاً، وكنت أدفع الفرس والسيف إلىٰ أن لم يبقَ شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا [عليه السلام]، فلـمَّا اشتدَّ مطالبة أرتكوكين إيّاي، ولم يمكنني مدافعته جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار [و]وزَّنتها ودفعتها إلىٰ الخازن، وقلت: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجنَّ إليَّ في حال من الأحوال ولو اشتدَّت الحاجة إليها، وسلَّمت الفرس والنصل، قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأُمور وأُوفي القصص، آمر وأنهي، إذ دخل أبو الحسن الأسدي وكان يتعاهد (في)[2] الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلمَّا طال جلوسه وعليَّ بؤس كثير، قلت له: ما حاجتك؟ قال:

---

(١) في دلائل الإمامة: (أذكوتكين)، وكذلك ما يأتي.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في (دلائل الإمامة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

أحتاج منك إلىٰ خلوة، فأمرت الخازن أن يهيّئ لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة فأخرج إليَّ رقعة صغيرة من مولانا [عليه السلام] فيها: «يا أحمد بن الحسن، الألف دينار التي لنا عندك ثمن النصل والفرس سلِّمها إلىٰ أبي الحسن الأسدي»، قال فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شاكراً لما منَّ به عليَّ، وعرفت أنَّه خليفة الله حقّاً، فإنَّه[1] لم يقف علىٰ هذا أحد غيري، فأضفت إلىٰ ذلك المال ثلاثة آلاف دينار [أُخرىٰ] سروراً بما منَّ الله عليَّ بهذا الأمر[2].

دلائل الإمامة: أبو المفضَّل محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن يعقوب، عن القاسم بن العلاء: كتبت إلىٰ صاحب الزمان عليه السلام ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنَّني رجل قد كبر سنّي، وأنَّه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء، فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني وكتب بحوائجي فكتب: «اللّهمّ ارزقه ولداً ذكراً، تقرُّ به عينه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً»، فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنَّ لي حملاً، فدخلت إلىٰ جاريتي فسألتها عن ذلك، فأخبرتني أنَّ علَّتها قد ارتفعت، فولدت غلاماً[3].

دلائل الإمامة: بسنده عن علي بن محمّد، قال: حدَّثني نضر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلىٰ الصاحب عليه السلام وكتب معها غيَّر فيها اسمه، فأوصلها إلىٰ الصاحب عليه السلام، فخرج الوصول باسمه ونسبه والدعاء له[4].

---

(١) في دلائل الإمامة: (لأنَّه).

(٢) دلائل الإمامة: ٥١٩ - ٥٢٤/ ح (٤٩٣/ ٩٧).

(٣) دلائل الإمامة: ٥٢٤ و٥٢٥/ ح (٤٩٦/ ١٠٠).

(٤) دلائل الإمامة: ٥٢٧/ ح (٥٠٠/ ١٠٤).

دلائل الإمامة: بإسناده عن أبي جعفر، قال: ولد لي مولود، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد: «لا»، فمات المولود يوم السابع، ثمّ كتبت أُخبره بموته، فورد: «سيخلف الله عليك غيره وغيره، فسمّه أحمد، ومن بعد أحمد جعفر»، فجاء ما قال عليه السلام[1].

الخرائج: قال: ومنها _ أي ومن معجزات صاحب الزمان عليه السلام _ أنَّ أبا محمّد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه علىٰ الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن، [و][2] كان يغسِّل الأموات، وولد الآخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، و(كان قد)[3] دفع إلىٰ أبي محمّد حجَّة يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة [وقتئذٍ]، فدفع إلىٰ ولده المذكور بالفساد شيئاً، وخرج إلىٰ الحجِّ، فلمَّا عاد حكىٰ أنَّه كان واقفاً بالموقف، فرأىٰ إلىٰ جانبه شابّاً حسن الوجه، أسمر اللون، [بذؤابتين]، مقبلاً علىٰ شأنه في الابتهال والدعاء والتضرّع وحسن العمل، فلمَّا قرب نفر الناس التفت إليَّ وقال: «يا شيخ، ألَا تستحي؟»، فقلت: من أيِّ شيء يا سيِّدي؟ قال: «تُدفَع إليك حجَّة عمَّن تعلم، فتدفع منها إلىٰ فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك»، وأومىٰ إلىٰ عيني، وأنا من ذلك اليوم علىٰ وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمّد بن محمّد النعمان ذلك، قال: فما مضىٰ عليه أربعون يوماً بعد مورده حتَّىٰ خرج في عينه التي أومىٰ إليها قرحة فذهبت[4].

---

(١) دلائل الإمامة: ٥٢٧/ ح (٥٠٢/ ١٠٦).

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه من (الخرائج والجرائح) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٣) ما بين القوسين لا يوجد في (الخرائج والجرائح) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٤٨٠ و٤٨١/ ح ٢١.

الخرائج: قال: ومنها _ أي ومن إعلام المهدي عليه السلام _ ما قال _ أي محمّد بن الحسين _: حدَّثنا جلال بن أحمد[١]، عن أبي الرجاء المصري _ وكان أحد الصالحين _، قال: خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فسمعت صوتاً ولم أرَ شخصاً: «يا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به؟»، قال أبو رجاء: ولم أكن أعرف اسم أبي[٢]، [و]ذلك أنّي ولدت بالمدائن، فحملني أبو عبد الله النوفلي إلىٰ مصر، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت لم أُعرِّج علىٰ شيء وخرجت[٣].

أربعين الخاتون آبادي: قال: الحديث الثاني عشر: قال الحسن بن حمزة العلوي الطبري (قدَّس الله روحه) في كتابه الموسوم (الغيبة): حدَّثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين حاجّاً إلىٰ بيت الله الحرام، وكانت سنة شديدة الحرّ كثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة، وضللت الطريق فغلب عليَّ العطش حتّىٰ سقطت، وأشرفت علىٰ الموت، فسمعت صهيلاً ففحت عيني فإذا بشابّ حسن الوجه حسن الرائحة، راكب علىٰ دابّة شهباء، فساقني ماءً أبرد من الثلج، وأحلىٰ من العسل، ونجّاني من الهلاك، فقلت: يا سيِّدي، من أنت؟ قال: «أنا حجَّة الله علىٰ عباده، وبقيَّة الله في أرضه، أنا الذي أملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

---

(١) في الخرائج والجرائح: (وحدَّثنا علّان الكليني: حدَّثنا الأعلم المصري).

(٢) في الخرائج والجرائح: (ولم أعلم أنَّ اسم أبي عبد ربّه).

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٨ و٦٩٩/ ح ١٦.

طالب عليه السلام»، ثمّ قال: «اخفض عينيك»، ثمّ قال: «افتحها»، فرأيت نفسي في قدّام القافلة، ثمّ غاب من نظري (صلوات الله عليه)[١].

هذا قليل من معجزاته عليه السلام وإنّما اقتصرنا عليها لأنّها كما قال الشيخ في غيبته: أكثر من أن تحصىٰ.

فضله عليه السلام في بعض معجزاته في الغيبة الكبرى:

منتخب الأثر (ص ٤٠١) نقلاً عن كشف الغمّة: فأمّا قوله: إنّ المهدي عليه السلام في سرداب، وكيف يمكن بقاءه من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، فهذا قول عجيب، وتصوّر غريب، فإنّ الذين أنكروا وجوده عليه السلام لا يوردون هذا، والذين يقولون بوجوده لا يقولون إنّه في سرداب؛ بل يقولون: إنّه حيّ موجود يحلّ ويرتحل، ويطوف في الأرض...[٢]، و(إنّهم)[٣] ينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها.

(وقال ما هذا لفظه): وأنا أذكر من ذلك قصّتين، قرب عهدهما من زماني، وحدّثني بهما جماعة من ثقات إخواني:

كان في البلاد الحلّية شخص يقال له: إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يقال لها: هرقل، مات في زماني وما رأيته، وحكىٰ لي ولده شمس الدين، قال: حكىٰ لي والدي أنّه خرج فيه وهو شابّ علىٰ فخذه الأيسر تونة[٤] مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كلّ ربيع تشقّق ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل،

---

(١) أُنظر: النجم الثاقب ٢: ٧٦ و٧٧/ الحكاية الثالثة.

(٢) في كشف الغمّة: (ببيوت وخيم وخدم وحشم وإبل وخيل وغير ذلك).

(٣) ما بين القوسين لا يوجد في (كشف الغمّة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٤) في كشف الغمّة: (توثة)، وكذلك ما يأتي.

فحضر الحلَّة يوماً ودخل إلىٰ مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاووس [رحمه الله][1] وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أُريد أن أُداويها، فأحضر له أطبّاء الحلَّة، وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التونة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتىٰ قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السيِّد رضي الدين قدّس (الله) روحه: أنا متوجِّه إلىٰ بغداد وربَّما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصطحبني، فأصعد معه، وأحضر الأطبّاء، فقالوا كما قال أُولئك، فضاق صدره، فقال له السعيد: إنَّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تُغرِّر بنفسك فالله تعالىٰ قد نهىٰ عن ذلك ورسوله، فقال له والدي: إذا كان الأمر علىٰ ذلك وقد وصلت إلىٰ بغداد فأتوجَّه إلىٰ زيارة المشهد الشريف بسُرَّ من رأىٰ علىٰ مشرِّفه السلام ثمّ أنحدر إلىٰ أهلي، فحسَّن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجَّه.

قال: فلمَّا دخلت المشهد وزرت الأئمَّة عليهم السلام، ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالىٰ وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب، وبقيت في المشهد إلىٰ الخميس ثمّ مضيت إلىٰ دجلة واغتسلت (فيه)، ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أُريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا، (فـ)رأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط، وكلّ أحد منهم متقلِّد بسيف، وشيخاً منقَّباً بيده رمح والآخر متقلِّد بسيف وعليه فرجيه ملوَّنة فوق السيف وهو

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من (كشف الغمَّة) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

متحنِّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب (الرمح) في الأرض، ووقف الشابّان عن ياسر الطريق وبقي صاحب الفرجية علىٰ الطريق مقابل والدي، ثمّ سلَّموا عليه فردَّ عليهم السلام، فقال صاحب الفرجية: «أنت غداً تروح إلىٰ أهلك؟»، فقال: نعم، فقال له: «تقدَّم حتَّىٰ أبصر ما يوجعك»، قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثمّ إنّي بعد ذلك تقدَّمت إليه فلزمني بيده (و)مدَّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلىٰ أن أصابت يده التونة فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوىٰ في سرجه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل، فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله، قال: فقال لي الشيخ: (هذا) هو الإمام، قال: فتقدَّمت إليه فاحضتنته وقبَّلت فخذه، ثمّ إنَّه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: «ارجع»، فقلت: لا أُفارقك أبداً، فقال: «المصلحة رجوعك»، فأعدت عليه مثل القول الأوَّل، فقال الشيخ: يا إسماعيل، ما تستحي! يقول لك الإمام مرَّتين ارجع وتخالفه، فجبهني بهذا القول فوقفت، فتقدَّم خطوات والتفت إليَّ وقال: «إذا وصلت بغداد فلا بدَّ أن يطلبك أبو جعفر _ يعني الخليفة المستنصر رحمه الله _ فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلىٰ علي بن عوض فإنَّني أُوصيه يعطيك الذي تريد»، ثمّ سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أُبصرهم إلىٰ أن غابوا عنّي، وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت علىٰ الأرض ساعة، ثمّ مشيت إلىٰ المشهد، فاجتمع القوام حولي وقالوا: نرىٰ وجهك متغيِّراً، أأوجَعك شيء؟ قلت: لا،

قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا ليس عندي ممَّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، قلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام، فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ فقلت: [هو] صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أرَ لذلك المرض أثراً، فداخلني الشكّ من الدهش، فأخرجت رجلي الأُخرىٰ فلم أرَ شيئاً، فانطبق الناس عليَّ، ومزَّقوا قميصي، فأدخلني القوّام خزانة، ومنعوا الناس عنّي.

وكان ناظر[اً] بين النهرين بالمشهد فسمع الضجَّة وسأل عن الخبر فعرَّفوه، فجاء إلىٰ الخزانة وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرَّفته أنّي خرجت في أوّل الأُسبوع فمشىٰ عنّي، وبتُّ في المشهد [وصلَّيت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلىٰ أن بعدت عن المشهد] ورجعوا عنّي ووصلت إلىٰ أوانا فبتُّ بها، وبكَّرت منها أُريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين علىٰ القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرَّفتهم فاجتمعوا عليَّ ومزَّقوا ثيابي، ولم يبقَ لي في روحي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب إلىٰ بغداد وعرَّفهم الحال ثمّ حملوني إلىٰ بغداد، وازدحم الناس عليَّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمّي رحمه الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدَّم أن يعرِّفه صحَّة هذا الخبر، قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوتي، فردَّ أصحابه الناس عنّي فلمَّا رآني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم، فترجَّل عن دابَّته، وكشف عن فخذي فلم يرَ شيئاً فغشي عليه

ساعة، وأخذ بيدي وأدخلني علىٰ الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلىٰ قلبي، فسألني الوزير عن القصَّة فحكيت له، فأحضر الأطبّاء الذين أشرفوا عليها، وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دوائها إلَّا القطع بالحديد، ومتىٰ قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين ويبقىٰ مكانها حُفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متىٰ رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم، وهي مثل أُختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنَّه أُحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله فسأله عن القصَّة فعرَّفه بها كما جرىٰ، فتقدَّم له بألف دينار فلـمَّا حضرت قال: خذ هذه فأنفقها، فقال: ما أجسر آخذ منه حبَّة واحدة، فقال الخليفة: ممَّن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكىٰ الخليفة وتكدَّر، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.

قال أفقر عباد الله تعالىٰ إلىٰ رحمته علي بن عيسىٰ عفا الله عنه: كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصَّة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي، (و)أنا لا أعرفه، فلـمَّا انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتّفاق، وقلت: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟ فقال: لاَ، لأنّي أصبو عن ذلك، ولكنّي رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعر، وسألت السيِّد صفي الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن

الأيسر رحمهما الله وكانا من أعيان الناس وسراتهم، وذي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي، فأخبراني بصحَّة هذه القصَّة وإنَّهما رأياها في حال مرضها وحال صحَّتها، وحكىٰ لي ولده هذا إنَّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتَّىٰ أنَّه جاء إلىٰ بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كلّ يوم يزور سامراء ويعود إلىٰ بغداد، فزارها في تلك أربعين مرَّة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضىٰ أو يقضي له الحظ بما قضىٰ، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، [أو ساعده بمطالبة صرف القضا، فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلىٰ الآخرة بغصَّته]، والله يتولَّاه وإيّانا برحمته بمنّه وكرامته.

وحكىٰ لي السيِّد باقي بن عطوة العلوي الحسيني: أنَّ أباه عطوة كان به أُدرة، وكان زيدي المذهب، وكان ينكر علىٰ بنيه الميل إلىٰ مذهب الإماميَّة، ويقول: لا أُصدِّقكم، ولا أقول بمذهبكم حتَّىٰ يجيء صاحبكم _ يعني المهدي عليه السلام _ فيبرئني من هذا المرض، وتكرَّر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نرَ أحداً، فعندنا إليه وسألناه فقال: إنَّه دخل إليَّ شخص وقال: «يا عطوة»، فقلت: من أنت؟ قال: «أنا صاحب بنيك قد جئت لأُبرءك ممَّا بك»، ثمّ مدَّ يده فعصر قروتي ومشىٰ، ومددت يدي فلم أرَ لها أثراً.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبة، واشتهرت هذه القصَّة، وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرَّ بها.

والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة، وإنَّه رآه جماعة قد

انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلَّصهم (عليه السلام) وأوصلهم إلىٰ حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كافٍ[1]. انتهىٰ ما في كشف الغمّة.

جنَّة المأوىٰ: الحكاية الثانية والثلاثون: في شهر جمادىٰ الأُولىٰ من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين، ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي، وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه، وهو الآن في تصرّف الإنجريز، ومن بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند، إليه مسافة ستَّة أيّام من البحر مع المراكب الدخانية، وكان أبوه من أهل شيراز، ولكنَّه ولد في البندر المذكور، ويعيش فيه، وابتلىٰ قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلمَّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس، فتوسَّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم السلام، وكان له أقارب في بلدة الكاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلىٰ سُرَّ من رأىٰ من طغيان الماء، فأتوا به إلىٰ المركب وسلَّموه إلىٰ راكبيه وهم من أهل بغداد وكربلاء وسألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه، لعدم قدرته علىٰ ابرازها، وكتبوا إلىٰ بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجّه في أُموره، فلمَّا ورد تلك الأرض المشرَّفة والناحية المقدَّسة أتىٰ إلىٰ السرداب المنوَّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادىٰ الآخرة من السنة المذكورة، وكان فيه جماعة مَن الثقات والمقدَّسين إلىٰ أن أتىٰ الصفة المباركة، فبكىٰ وتضرَّع فيها زماناً طويلاً، وكان يكتب قبيله حاله علىٰ الجدار ويسأل من

---

(١) كشف الغمَّة ٣: ٢٩٦ - ٣٠١.

الناظرين الدعاء والشفاعة، فما تمَّ بكاؤه وتضرّعه إلّا وقد فتح الله تعالىٰ لسانه، وخرج بإعجاز الحجَّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق وكلام فصيح، وأُحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيِّدنا الأعظم، وأُستاذنا الأفخم الحاجّ ميرزا محمّد حسن الشيرازي متَّع الله المسلمين بطول بقائه، وقرأ عنده متبرِّكاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحَّته وحسن قراءته، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً، وفي ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين وأضاؤوا فضاءه بالمصابيح والقناديل، ونظموا القصَّة ونشروها في البلاد، وكان معه مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاجّ عبّاس الصفّار الزنوزي البغدادي، فقال وهو من قصيدة طويلة، ورآه مريضاً وصحيحاً:

وفي عامها جئت والزائرين ... إلىٰ بلدة سُرَّ من قد رآها

إلىٰ آخر الأبيات المذكور في (جنَّة المأوىٰ) المتضمِّنة لشرح المعجزة المذكورة.

وذكر أيضاً القصيدة البليغة التي نظمها خرّيت صناعة الشعر السيِّد المؤدَّب الأديب اللبيب، فخر الطالبيين وناموس العلويين السيِّد حيدر بن السيّد سلمان الحلّي رحمه الله[1].

بحار الأنوار عن كتاب تنبيه الخواطر: حدَّثني السيِّد الأجلّ علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، عن علي بن علي بن نما، عن الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي

---

(١) جنَّة المأوىٰ: ٩٦ - ١٠٠/ الحكاية الثانية والثلاثون.

المدايني العلوي، قال: كان بالكوفة شيخ قصّار، وكان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحة متبتّلاً للعبادة، مقتضياً للآثار الصالحة. فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدِّثه وهو مقبل عليه.

قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي، وهو مسجد قديم (في ظاهر الكوفة)[1]، وقد انتصف الليل، وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، إذ أقبل عليَّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلمَّا توسَّطوا حرمته جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بيده يمنة ويسرة، فنبع ماء فأسبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلىٰ الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضَّئا، ثمّ تقدَّم فصلّىٰ بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمّاً به، فلمَّا سلَّم وقضىٰ صلاته بهرني حاله واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما علىٰ يميني عن الرجل فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن [عليه السلام]، فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا بن رسول الله [صلى الله عليه وآله]، ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو علىٰ الحقّ؟ فقال: «لا، وربَّما اهتدىٰ إلَّا أنَّه لا يموت حتَّىٰ يراني»، فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة، فتوفّي الشريف عمر ولم يُسمَع أنَّه لقيه. فلمَّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن بادية، أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنَّ هذا الشريف لا يموت حتَّىٰ يرىٰ صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟ فقال لي: ومن أين علمت أنَّه لم يرَه؟ ثمّ إنَّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في (تنبيه الخواطر) المطبوع.

الشريف عمر بن حمزة، وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنّا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته [بواحدة]، وخفت صوته، والأبواب مغلقة علينا، إذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلىٰ جنب والدي، وجعل يُحدِّثه مليّاً ووالدي يبكي، ثمّ نهض، فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: أجلسوني، فأجلسناه، وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتىٰ، فقال: أُطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنّا لم نجده، وسألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلىٰ ثقله في المرض وأُغمي عليه[1].

بحار الأنوار: السيِّد علي بن عبد الحميد في (كتاب السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان)، عند ذكر من رأىٰ القائم عليه السلام، قال:

ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين، حكىٰ لي المولىٰ الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقِّق المدقِّق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدين عبد الرحمن ابن العماني، وكتب بخطِّه الكريم، عندي ما صورته:

قال العبد الفقير إلىٰ رحمة الله تعالىٰ عبد الرحمن بن إبراهيم القبايقي: إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفيّة حماها الله تعالىٰ أنَّ المولىٰ الكبير المعظَّم جمال الدين بن الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج، فعالجته جدَّته لأبيه بعد موت أبيه بكلِّ

---

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٥٥ و٥٦/ ح ٣٩، عن تنبيه الخواطر ٢: ٦٢٢ - ٦٢٤.

علاج للفالج فلم يبرأ، وقيل لها: ألَا تبيّتينه تحت القبَّة الشريفة بالحلَّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلَّ الله تعالىٰ يعافيه ويبرأه، ففعلت وبيَّتته تحتها، وإنَّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه، وأزال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتَّىٰ كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلَّة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية.

فقال [لي][1]: إنّي كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّي، وحكىٰ لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلَّة من قضيَّته، وأنَّ الحجَّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي وقد أباتتني جدَّتي تحت القبَّة: «قم»، فقلت: يا سيِّدي، لا أقدر علىٰ القيام منذ سنتي، فقال: «قم بإذن الله تعالىٰ»، وأعانني علىٰ القيام فقمت، وزال عنّي الفالج، وانطبق عليَّ الناس حتَّىٰ كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان عليَّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبرَّكون فيها، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلىٰ البيت وليس بي أثر الفالج وبعثت إلىٰ الناس ثيابهم. وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتَّىٰ مات رحمه الله[2].

بحار الأنوار: عن الكتاب المذكور، قال: ومن ذلك ما أخبرني من أثق به، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلَّم الله تعالىٰ علىٰ مشرِّفه، مأثور صورته: إنَّ الدار التي هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين أنا ساكنها، كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعىٰ حسين المدلّل، وبه يعرف ساباط المدلّل ملاصقة لجدران الحضرة

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من (بحار الأنوار) المطبوع، وكذلك ما يأتي.

(٢) بحار الأنوار ٥٢: ٧٣.

الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي [عليه السلام]، وكان الرجل له عيال وأطفال، فأصابه الفالج، فمكث مدَّة لا يقدر علىٰ القيام، وإنَّما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث علىٰ ذلك مدَّة مديدة، فدخل علىٰ عياله وأهله بذلك شدَّة شديدة [و]احتاجوا إلىٰ الناس، واشتدَّ عليهم البأس، فلمَّا كان سنة عشرين وسبعمائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله فانتبهوا [في الدار]، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ [بـ]الأبصار، فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنَّ الإمام [عليه السلام] جاءني وقال لي: «قم يا حسين»، فقلت: يا سيّدي، أتراني أقدر علىٰ القيام؟ فأخذ بيدي وأقامني، فذهب ما بي، وها أنا صحيح علىٰ أتمّ ما ينبغي، وقال لي: هذا الساباط دربي إلىٰ زيارة جدّي عليه السلام فأغلقه في كلّ ليلة.

فقلت: سمعاً وطاعةً لله ولك يا مولاي، فقام الرجل وخرج إلىٰ الحضرة الشريفة الغروية، وزار الإمام عليه السلام، وحمد الله تعالىٰ علىٰ ما حصل له من الإنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلىٰ الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام[1].

الكلم الطيّب: الشيخ الصهرشتي في قبس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد، في آخر شهر ربيع الأوَّل سنة اثنين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخاً بهيّاً ثقةً، صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه، قال: أخبرني الحسن بن محمّد بن جعفر التميمي قراءةً عليه، قال: حكىٰ لي أبو الوفاء الشيرازي، وكان صدّيقاً، أنَّه قبض عليَّ أبو علي

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٧٣ و٧٤.

إلياس صاحب كرمان فقيَّدوني، وكان الموكِّلون بي يقولون: إنَّه قد همَّ فيك بمكروه، فقلقت من ذلك، وجعلت أُناجي الله تعالىٰ بالنبيِّ والأئمَّة عليهم السلام، ولـمَّا كانت ليلة الجمعة فرغت من صلاتي ونمت، فرأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله في نومي وهو يقول: «لا تتوسَّل بي ولا بابنتي، ولا ابني لشيء من أغراض الدنيا، إلَّا لما تبتغيه من طاعة الله تعالىٰ ورضوانه. فأمَّا أبو الحسن أخي فإنَّه ينتقم لك ممَّن ظلمك».

قال: فقلت: يا رسول الله، كيف ينتقم ممَّن ظلمني، وقد لُبِّب في حبل، فلم ينتقم، وغُصِبَ علىٰ حقّه فلم يتكلَّم؟ قال: فنظر إليَّ صلى الله عليه وآله كالمتعجِّب، وقال: «ذلك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به، فلم يجز له إلَّا القيام به، وقد أدّىٰ الحقّ فيه، ألَا إنَّ الويل لمن تعرَّض لوليّ الله، وأمَّا علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين، ونفث الشياطين، وأمَّا محمّد بن علي وجعفر بن محمّد فللآخرة، وما تبتغيه من طاعة الله عزَّ وجلَّ، وأمَّا موسىٰ بن جعفر فالتمس به العافية من الله عزَّ وجلَّ، وأمَّا علي بن موسىٰ فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأمَّا محمّد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالىٰ، وأمَّا علي بن محمّد فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله تعالىٰ، وأمَّا الحسن بن علي فللآخرة، وأمَّا صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف _ ووضع يده علىٰ حلقه _ فاستعن به فإنَّه يعينك»، فناديت في نومي: يا صاحب الزمان أدركني، فقد بلغ مجهودي.

قال أبو الوفاء: انتبهت من نومي والموكِّلون يأخذون قيودي[1].

كشف الأستار: قال: قد ظهرت في هذه الأيّام كرامةً من

---

(١) أُنظر: بحار الأنوار ٩١: ٣٢ و٣٣/ ح ٢٢.

المهدي عليه السلام في متعلّقات أجزاء الدولة العليَّة العثمانية المقيمين في المشهد الشريف الغروي، وصارت في الظهور والشيوع كالشمس في رابعة النهار، ونحن نتبرَّك بذكرها بالسند الصحيح العالي:

حدَّث جناب الفاضل الرشيد السيِّد محمّد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطِّه: كرامةً لآل الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام، ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام وهي:

إنَّ امرأةً اسمها ملكة بنت عبد الرحمن زوجة ملَّا أمين المعاون لنا في المكتب الحميدي الكائن في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الأوَّل من هذه السنة أي (١٣١٧هـ) ليلة الثلاثاء صار معها صداع شديد، فلمَّا أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها فلم ترَ شيئاً قطّ، فأخبروني بذلك، فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلاً إلىٰ روضة حضرة المرتضىٰ عليه من الله تعالىٰ الرضا لتستشفع به، وتجعله واسطة بينها وبين الله، لعلَّ الله سبحانه وتعالىٰ أن يشفيها، فلم تذهب في تلك الليلة _ يعني ليلة الأربعاء _ لانزعاجها ممَّا هي فيه، فنامت بعض تلك الليلة فرأت في منامها أنَّ زوجها المذكور وامرأة اسمها زينب كأنَّهما مشيا معها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام فكأنَّهم رأوا في طريقهم مسجداً عظيماً مشحوناً من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلاً يقول من بين الجماعة: «لا تخافي أيَّتها المرأة التي فقدت عينيها إن شاء الله تعالىٰ تشفيان»، فقالت: من أنت بارك الله فيك؟ فأجابها: «أنا المهدي»، فاستيقظت فرحانة، فلمَّا صار الصباح يعني يوم الأربعاء ذهبت ومعها نساء كثيرات إلىٰ مقام سيِّدها المهدي خارج البلد، فدخلت وحدها وأخذت بالبكاء والعويل والتضرّع، فغشي عليها من ذلك، فرأت في

غشيتها رجلين جليلين الأكبر منهما متقدِّم، والآخر الشابّ خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لا تخافي، فقالت له: من أنت؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب وهذا الذي خلفي ولدي المهدي».

ثمّ أمر الأكبر المشار إليه امرأة هناك، وقال: «قومي يا خديجة وامسحي علىٰ عيني هذه المسكينة»، فجاءت ومسحت عليهما فانتبهت وأنا أنظر وأرىٰ أحسن من الأوَّل، والنساء يهلهلن فوق رأسي، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح وذهبن بها إلىٰ زيارة حضرة المرتضىٰ كرَّم الله وجهه، وعيناها الآن ولله الحمد أحسن من الأوَّل.

وما ذكرنا لمن أشرنا إليهما قليل، إذ يقع أكثر منه لخدّامها من الصالحين بإذن المولىٰ الجليل، فكيف بأعيان آل سيِّد المرسلين عليه وعليهم الصلاة إلىٰ يوم الدين، أماتنا الله علىٰ حبّهم آمين آمين، هذا ما أطلع عليه الحقير الخطيب والمدرِّس في النجف الأشرف، السيّد محمّد سعيد، انتهىٰ.

وقد ذكر المجلسي في (البحار) حكايات كثيرة جدَّاً في ذلك، وهكذا ذكر المحدِّث النوري في (دار السلام) و(جنَّة المأوىٰ) و(النجم الثاقب)، والفاضل الميثمي العراقي في (دار السلام)، وغيرهم من المحدِّثين والعلماء معجزات كثيرة تتجاوز عن حدِّ التواتر قطعاً، وإسناد كثير منها في غاية الصحَّة والمتانة، رواها الزهّاد والأتقياء من العلماء، هذا مع ما نرىٰ في كلِّ وقت من بركات وجوده عليه السلام، وثمرات التوسّل والاستشفاع به ممَّا جرىٰ مراراً، جعلنا الله تعالىٰ من أنصاره وشيعته والمجاهدين بين يديه بحقِّ محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

* * *

تـمَّ الكتـاب ولله الحمـد والمنَّـة في اليـوم الحـادي وعشـرين ربيـع الأوَّل سـنة (١٤٠٣هـ)، بقلـم مؤلِّفـه حسـن السـيِّد عـلي السـيِّد حسـن القبانچي في النجف الأشرف مسكناً ومدفناً إن شاء الله تعالىٰ.

* * *

فضله عليه السلام في روائع الحِكَم في كلماته القصار ٢٤٧
فضله عليه السلام في معجزاته ومناقبه ٢٥٥
فضائل الإمام أبي الحسن علي بن محمّد الهادي عليه السلام ٢٧٧
فضله عليه السلام في علومه ومعارفه ٢٧٩
فضله عليه السلام في حِكَمه وعظاته وآدابه ٣٠٧
فضله عليه السلام في معجزاته وكراماته ٣١٥
فضله عليه السلام في عبادته وزهده ٣٣١
فضله عليه السلام في كرمه وجوده ٣٣٣
فضائل الإمام أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ٣٣٧
أقوال وآراء في فضله وعلمه وزهده وتقواه وجوده وسخائه ٣٣٩
فضله عليه السلام في علومه ومعارفه ٣٤٣
فضله عليه السلام في حِكَمه وعظاته وآدابه ٣٦٩
فضله عليه السلام في مكاتباته ومراسلاته ٣٧٥
فضله عليه السلام في معجزاته وكراماته ٣٨١
فضله عليه السلام في كرمه وجوده ٣٩٣
فضائل الإمام محمّد بن الحسن القائم المهدي عليه السلام ٣٩٧
فضله عليه السلام فيما نزل في حقّه من القرآن الكريم ٣٩٩
فضله عليه السلام في الأخبار الواردة في شأنه من طرق الشيعة ٤١٣
بعض ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أخبار المهدي عليه السلام ٤١٣
بعض ما ورد عن الزَهراء عليها السلام في أمر المهدي عليه السلام ٤١٤
بعض ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في أمر المهدي عليه السلام ٤١٥
بعض ما ورد عن الحسن بن علي عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام ٤١٦

بعض ما جاء عن الحسين بن علي عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام ٤١٧
بعض ما ورد عن علي بن الحسين عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام ٤١٧
بعض ما ورد عن الباقر عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام ٤١٨
بعض ما ورد عن الصادق عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام ٤١٩
بعض ما روي عن الكاظم عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام ٤٢٠
بعض ما جاء عن الرضا عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام ٤٢٢
بعض ما ورد عن الجواد عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام ٤٢٤
بعض ما روي عن علي الهادي عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام ٤٢٥
بعض ما روي عن الحسن العسكري عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام ٤٢٨
أخبار المهدي عليه السلام من طرق أهل السُنَّة ٤٣٣
الخلفاء اثنا عشر من قريش.....٤٣٥
حكم من أنكر المهدي والدجّال.....٤٣٦
المهدي من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ٤٣٦
المهدي منّا من ولد الحسين عليه السلام ٤٣٨
المهدي من صلب ابني هذا.....٤٣٩
لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي ٤٤٠
المهدي من العترة من ولد فاطمة ٤٤٠
المهدي من العترة ٤٤١
المهدي من سادات أهل الجنَّة ٤٤١
الرايات السود فيها خليفة الله المهدي.....٤٤١
المهدي خليفة الله ٤٤٢
نصرة أهل المشرق للمهدي ٤٤٢

مدَّة ملك المهدي عليه السلام ٤٤٢
القرية التي يخرج منها المهدي ٤٤٣
عيسىٰ بن مريم يُصلّي خلف المهدي ٤٤٣
عيسىٰ يقتل الدجّال ٤٤٤
المهدي طاووس أهل الجنَّة ٤٤٤
النداء من الغمامة أو من السماء بالمهدي ٤٤٤
فضله عليه السلام في علومه ومعارفه ٤٤٥
فضله عليه السلام في معجزاته وكراماته ٤٧٥
فضله في معجزاته عليه السلام في حياة أبيه عليه السلام ٤٨١
فضله في بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى ٤٨٣
فضله عليه السلام في بعض معجزاته في الغيبة الكبرىٰ ٤٩٥
مصادر التحقيق ٥١١
فهرست الموضوعات ٥٢٥

* * *